وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

القسم:علوم إنسانية

الشعبة:تاريخ

فكرة الوطنية لدى الحزب الشيوعي الجزائري

(1954-1936)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

إعداد :

وصال بن مهل

آسية عفرون

إشراف:

الأستاذ ضيف الله شلالي

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مختار سالمي	أستاذ محاضر– ب–	رئيسا
شلالي ضيف الله	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا ومقررا
عبد الرزاق تومیات	أستاذ محاضر– أ–	عضو مناقشا

السنة الجامعية:

1442هـ–1443هـ/2021م–2022م



شكر وعرفان

باسم الله الرحمان الرحيم

" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ "

سورة إبراهيم الآية رقم"07"

نتقدم بجزيل الشكر في بادئ الأمر إلى المولى عز وجل ونحمده على منحنا الصبر و الطموح والذي منى علينا بنعمة الصحة لإتمام هذا العمل المتواضع ونحمده على إحاطتنا برحمته و رفقه ونورنا لنستعين بكل من يقدم لنا يد العون و المساعدة لإتمام هذا البحث.

وبعد الله تعالى نتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير ولامتنان إلى أستاذنا المحترم" شلالي ضيف الله" والذي أشرف على إعداد هذه المذكرة حيث نشكره على إرشاداته و توجيهاته

كما نتقدم بالشكر إلي كافة أساتذة قسم التاريخ جامعة المدية.

كما أننا لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلي كل من منح لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

إهداء "وصال"

الحمد لله الذي وفق وأعان والشكر له على توالي توفيقه والصلاة والسلام على خير خلق الله وخاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم

أما بعد

إلى القلب الذي ينبض في كل اللحظات بالحب والرحمة إلى التي كتبت اسمي على حدقات عينيها، إلى التي جعل الله الجنة تحت قدميها إلي أول كلمة نطق بها لساني أمي الغالية أطال الله في عمرها و أمدها بالصحة والعافية .

إلي الذي لفني بين ذراعيه و سقاني من حنانه، إلى سكن الأمان أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى من ارتشفت معها كأس المحبة و الصداقة و كان لي معها أحلى الذكريات صديقتي فهيمه و أختي قمر

كما لا أنسى إخوتي أمين و أسامة

و نعم المعلم صلاح الدين .

إلى شهداء الثورة التحريرية إلي كل مناضل امن بالثورة من اجل استقلال الجزائر باختلاف أفكاره و الإيديولوجية واتجاهاته السياسية إلي كل أمهات الشهداء و أمهات جيل الاستقلال إلي كل معلم و أستاذ أفنى عمره للعلم و التعليم نهدي هذا البحث .

إهداء"آسية"

إلي من كان دعاؤهما سر نجاحي و حنانهما بلسم جراحي،إلي أغلى الناس أبي و أمي أطال الله عمرهما .

إلي مصدر فخري و اعتزازي إخوتي محمد، بلقاسم،جمال و أخواتي ابتسام، سلمى، سعاد .

إلي قطعة من روحي ألاء نور الرحمان

أصدقائي جميعا وصال، حفصة، نرجس، فاطمة،كنزه ،لبنى، و أساتذتي جميعا زملائي و زميلاتي في الدراسة.

إلي كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي المتواضع.

قائمة المختصرات:

أ) المختصرات العربية:

ح.ع.	الحرب العالمية الأولى، الثانية
تق	تقديم
تر	ترجمة
تع	تعليق
ط	طبعة
ص	صفحة
ج	الجزء
ب،ت	بدون تاريخ
ب.ط	بدون طبع

ب)المختصرات الفرنسية:

U.D.M.A	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
M.T.L.D	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
F.L.N	جبهة التحرير الوطني
O.S	المنظمة الخاصة

المقدمة

1-التعريف بالموضوع:

عرفت الجزائر المستعمرة بعد الحرب العالمية الأولى نوع من الفسحة في النشاط السياسي، خاصة بعد الإصلاحات التي أقدمت عليها الإدارة الاستعمارية الفرنسية سنة 1919، مكنت من ظهور بعض التوجهات النضالية ذات توجه اجتماعي في بادئ الأمر، إلي تطور هذا المنظور في شكل تيارات سياسية ذات توجهات إيديولوجية مختلفة، من بينها الحزب الشيوعي الجزائري الذي أفردناه بالدراسة و البحث، هذا الأخير وصل إلي الجزائر عن طريق الحزب الشيوعي الفرنسي ما فتئ أن انشق منه فرع الجزائر ليعد بذلك بداية نشأة الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936 بأمناء عامين جزائريين أمثال: عمار اوزقان، العربي بوهالي، علي بوقرط، حيث ظهرت توجهاتهم و مواقفهم في الكثير من القضايا الوطنية خاصة المصيرية منها، في فترة الثلاثينات و الأربعينيات من القرن العشرين إلي غاية قيام الثورة التحريرية.

2-أسباب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع: فكرة الوطنية لدى الحزب الشيوعي الجزائري 1936-1954م، دوافع ذاتية وأخرى موضعية:

أ- أسباب الذاتية:

الرغبة في الوقوف على هذه التشكيلة السياسية الفرنسية التي حوت شخصيات جزائرية في قيادتها، و الرغبة في معرفة مدى إسهاماتهم في القضايا الوطنية.

ب- أسباب موضوعية:

الرغبة في معرفة المواقف الوطنية للحزب الشيوعي الجزائري ذا الميول للشيوعية العالمية وهو محسوب على الحركة الوطنية.

3-أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في:

- تحديد التوجهات العامة للحزب الشيوعي الجزائري المحسوب على الحركة الوطنية.

- ومعرفة ما إذ خرج عن المبادئ العامة للشيوعية العالمية كونه ينتمي لها، أم أنه دافع عن القضايا الوطنية.

4-الإشكالية:

عرفت الحركة الوطنية الجزائرية تحت سلطات الاحتلال الفرنسي تيارات مختلفة منها التيار اليساري الشيوعي، الذي اخذ فرعا له بها ومن المعلوم أنه هذه التشكيلة اهتماماته ا عالمية نضالية خاصة بالناحية الاجتماعية، و الإشكال المطروح:

- ما مدى التزام الحزب الشيوعي الجزائري بالقضايا الوطنية في ظل تقيده بمبادئ الحزب الشيوعي العالمي؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر طرحنا التساؤلات الجزئية التالية:

1- فيما تمثلت ظروف نشأة الحزب الشيوعي الجزائري ؟

2- ما هي أهم مبادئ و أهداف هذا الحزب ؟

3- كيف كانت علاقته بين مختلف التيارات للحركة الوطنية ؟

4- وما هي أهم مواقفه من القضايا الوطنية في فترة الثلاثينات إلي غاية الثورة؟

5- الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات الأكاديمية فيما يخص الحزب الشيوعي في عدة جامعات عبر الوطن نذكر منها:

- مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث و معاصر بعنوان الحزب الشيوعي الجزائري و الثورة التحريرية 1954-1956، جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة، السنة الجامعية:2016-2017.

-مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر بعنوان الحزب الشيوعي 1936-1954 بجامعة 8 ماي 1945 قالمة،السنة الدراسية: 2019-2020.

6-المنهج المعتمد

للإجابة على جل هذه التساؤلات اعتمدنا على مجموعة من المناهج المتمثلة في :

أ/ المنهج التاريخي الوصفي: وهو المنهج المناسب لموضوع بحثنا وذلك من خلال سرد الأحداث و وصف و عرض موقف الحزب من القضايا الوطنية

ب/المنهج التحليلي: والذي اتبعناه في تحليل الأحداث التاريخية وكذلك شرح المفاهيم بهدف الوصول إلي استنتاجات حول موضوع بحثنا.

7-خطة البحث:

انطلاقا من إشكالية بحثنا قمنا بتقسيم البحث كالأتي:

المبحث الأول: الذي كان بعنوان نشأة وتطور الحزب الشيوعي الجزائري، الذي احتوي على ثلاثة مطالب: حيث كان المطلب الأول بعنوان ظروف نشأة الحزب الشيوعي الجزائري ، أما المطلب الثاني كان تحت عنوان انفصال الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الشيوعي الفرنسي الأم، وبالنسبة للمطلب الثالث عنوانه مبادئ و أهداف الحزب الشيوعي.

أما بالنسبة لـلمبحث الثاني:الذي كان بعنوان علاقة الحزب الشيوعي بالتيارات السياسية الجزائرية احتوى كذلك على ثلاثة مطالب: المطلب الأول بعنوان علاقة الحزب الشيوعي مع التيار الاستقلالي :النجم وحزب الشعب المطلب الثاني بعنوان علاقة الحزب الشيوعي الجزائري مع التيار الإدماجي وتطرقنا في هذا المطلب إلي عنصرين هما علاقة الحزب الشيوعي الجزائري مع الحزب الشيوعي الأم الفرنسي و العنصر الثاني مع دعاة النخبة فرحات عباس.

والمطلب الثالث تمثل في علاقة الحزب الشيوعي مع التيار الإصلاحي ألا وهو جمعية العلماء المسلمين.

و أخيرا المبحث الثالث تحت عنوان موقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية ، فالمطلب الأول بعنوان مواقفه من فترة 1930-1936 تضمن موقفه كل من :الاحتفالات المئوية، مشروع بلوم فيوليت ، والمؤتمر الإسلامي ، والمطلب الثاني تمثل في موقفه من القضايا الوطنية بين 1936-1947 شمل موقفه من : حركة أحباب البيان والحرية ،موقفه من مجازر 8 ماي 1945م،والمطلب الثالث بعنوان مواقف الحزب من القضايا الوطنية بين 1947-1954 وشمل كل من : القانون الخاص 1947،ومن أزمة انتصار الحريات الديمقراطية، و أخيرا موقفه من ثورة نوفمبر1954.

الخاتمة: وهي خلاصة النتائج التي توصلنا إليها، وحاولنا من خلالها الإجابة على الإشكاليات المطروحة في بحثنا.

الملاحق: والتي كانت بمثابة صور موضحة بهدف توصيل المعلومة للباحث أكثر.

8-تقديم المصادر و المراجع:

اعتمدنا عليها في استخراج المادة العلمية التي تخدم موضوع بحثنا، ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها :كتاب الجهاد الأفضل لعمار اوزقان الذي استعنا فيه بمعرفة ظروف

تأسيس الحزب، وموقفه من بعض القضايا الوطنية في معظم خطوات بحثنا لأهميته البالغة لأن عمار اوزقان كان يعتبر من أهم الأمناء للحزب الشيوعي الجزائري، ومن المصادر نجد كذلك كتابي محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض الذي استعنا فيه بدراسة مبادئ وأهداف الحزب، كما نجد كذلك كتب أبو القاسم سعد الله ،عبد الرحمان بن العقون :الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة ، و كذلك المجاهد بن يوسف بن خده :جذور أول نوفمبر 1954.

أما فيما يتعلق بالمراجع فمنها:

-العربي الزبيري:تاريخ الجزائر المعاصر، حيث أفادنا في جميع مراحل البحث.

-كذلك كتاب محمد الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912-1948م.

-عمار بوحوش:التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلي غاية 1962م.

-عبد الله مقاتلي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة1830 -1954

9-الصعوبات:

لقد واجهتنا صعوبات كأي بحث أكاديمي منها :

- ضيق الوقت.

- سعة المادة العلمية الكبيرة حيث كانت رغبتنا التفصيل أكثر في البحث.

المبحث الأول:

نشأة وتطور ا لحزب ا لشيوعي ا لجزائري

أ – ظروف نشأة الحزب الشيوعي الجزائري.

ب– انفصال الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الفرنسي الأم .

ت– مبادئ و أهداف الحزب الشيوعي.

بدأت الأفكار الشيوعية [1] تنتشر في العالم خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى (1914-1918) ، والتي تنادي بالقضاء على الفوارق الطبقية و الاستغلال الإنساني و الهيمنة الاستعمارية الرأسمالية [2] على العالم التي تستغل الشعوب الضعيفة، ونظرا للعلاقة الاستعمارية الخاصة بين الجزائر وفرنسا فان الأفكار والإيديولوجيات الأوروبية قد وجدت طريقها بسهولة كبيرة بين الأهالي الجزائريين ، ولكن الأمية لدى الجماهير الجزائرية كانت حاجزا قويا بينهم وبين الأيديولوجيات الأوروبية ومع ذلك كان هناك مثقفون استطاعوا باتصالهم المباشر مع الفرنسيين أن يدركوا ويهضموا بعض هذه الأيديولوجيات ، ومن بين هذه المذاهب الجديدة التي تسربت إلى الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى كانت الشيوعية أقواها[3].

[1] - **الشيوعية:** مجموعة أفكار وعقائد ورؤى اشتراكية ثورية ماركسية ،تنادي بضرورة وحتمية إطاحة النظام الرأسمالي وإقامة مجتمع المساواة والعدل في إطار أممي مرتكز على الملكية العامة لوسائل الإنتاج وخالي من التميز الطبقي و الاجتماعي ،ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ،الموسوعة السياسية ،ج 3 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت-لبنان-1979 ،ص534.

[2] - **الرأسمالية:** هي نظام اقتصادي يتميز بالملكية الخاصة لعوامل الإنتاج و بالحافز الشخصي الذي يقوده للربح و تدنى دور الدولة و قد سار هذا النظام في الولايات المتحدة الأمريكية و دول أوروبا الغربية و الرأسمالية أنواع منها: تجارية، صناعية ومالية و دولية. للمزيد ينظر إلى : يحي محمد نبهان ،معجم مصطلحات التاريخ ، دار بافا للنشر و التوزيع ،الأردن ،2008، ص 285

[3] - أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 ،ج 2،ط2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1992،ص330.

المطلب الأول: الجذور التاريخية للحزب الشيوعي الجزائري

ظهر الحزب الشيوعي قسم الجزائر عموما اثر الحرب العالمية الأولى مباشرة وكان قد ربط دعوته في بدايته أمره بشخص "الأمير خالد" [1] ،وترجع جذوره الأولى إلى مولد الاتحاد الثقافي للعمال الجزائريين الذي تكون سنة 1902 بفرنسا، وصار بعض أعضاء هذا الاتحاد من ابرز العاملين في الحزب الشيوعي الفرنسي[2] ، وهذا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى[3] .

وبعد الحرب العالمية الأولى كان الحزب الشيوعي قسم الجزائر يتكون من ثلاث اتحاديات سميت باتحاد الحزب الاشتراكي الجزائر تبنت كلها الشرط السادس عشر و الثامن عشر من شروط العضوية في الأممية الشيوعية الثالثة[4] ،وكانوا الاتحاديات من ابرز أعضاء مؤتمر تور الذي عقد سنة 1920 وجمع شيوعيو الجزائر في منظمة تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي ،وخلال 1924 قام الحزب الشيوعي الفرنسي بنشاطات حثيثة من أبرزها انه خلق فدرالية الجزائر للحزب الشيوعي الفرنسي مركزها الجزائر[5] .

---

[1] – **الأمير خالد :**هو حفيد الأمير عبد القادر من الأمير هاشم ،ولد في 20 فيفري 1875 إلى غاية 1892 ،انتقل إلى الجزائر وكان طالبا بباريس وعمره ثمانية عشر ،حينما تخرج من المدرسة الثانوية ليدخل المدرسة العسكرية في نفس العام 1893، ينظر: بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989 ،ج1، دار المعرفة ،شارع احمد حسينة باب الوادي الجزائر.

[2] –**الحزب الشيوعي الفرنسي** : هو الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية وهو وليد الشرعي لثورة عام 1917 وأصبحت جريدة لومانتيه جريدة الحزب الرسمية ، ويعتبر الحزب احد أهم التنظيمات الفرنسية التي تشرف و تسيطر على قطاعات واسعة عبر المؤسسات الديمقراطية و الجماهيرية. للمزيد ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 81. للمزيد ينظر للملحق صورة رقم 1

[3] – يوسف مناصريه، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1939/1919.

[4] – **الأممية الشيوعية الثالثة:** انعقدت بموسكو سنة 1921م، لتقر في لائحتها العامة البند الثامن الشهير الذي يلزم الشيوعيين في الدول الامبريالية بدعم حركات التحرر في المستعمرات ،قصد إضعاف هذه الدول في الصراع العالمي بين الشيوعية و الرأسمالية . للمزيد ينظر إلى : محمد عباس ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954–1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص24.

[5] – يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص21 .

قام الحزب الشيوعي الفرنسي بإنشاء الفيدرالية الشيوعية الجزائرية سنة 1924، وكان هدفه من إنشاء هذه الفيدرالية هو إبقاء الجزائر في كنف الدولة الفرنسية، حيث كان ينادي بالعمل من اجل الشيوعية في إطار المستعمرة الفرنسية[1].

مما اضطر هذا الأخير إلي القيام بعدة نشاطات ميدانية في الجزائر، وبرز هذا من خلال ما أكدته احد الجرائد الفرنسية المحافظة قائلة: «...إن الشيوعيون قد اختاروا الجزائر كحقل تجربة لهم...» ، ويبدو من هذه المقولة بأنهم اختاروا الجزائر كحقل تجارب هذا ربما على اثر إنشاؤهم للفيدرالية الشيوعية بالجزائر[2].

عدة كخطوة هامة نحو خلق حزب شيوعي جزائري ،وأصدرت جريدة تحت اسم الكفاح الاجتماع[3] ،لم يكن لها سياسة مستقلة في الجزائر ،فقد كانت تتبع الأوامر من الأعلى وتعامل المشكل الجزائري داخل المشاكل الفرنسية الداخلية ،وليس باعتباره مشكل وطنيا جزائريا وبالإضافة إلى ذلك فان الفيدرالية قد شغلت بالعامل الفرنسيين المدن الرئيسية ،مهملة الجزائريين الذي كانوا عادة يعيشون في الأرياف [4] .

وقد دعت جريدة الكفاح الاجتماعي سنة 1925 بالانضمام الجزائري إليهم ،حيث نشرت نداء عاما للجزائريين جاء فيه على الخصوص ما يلي : "ليس أمامكم إلا باب سلام واحد وهو انخراطكم في الحزب الشيوعي ،ادخلوا إذن تحت الشعار الأحمر الذي يؤدي إلي تحرير كل الشعوب المضطهدة والطبقات المهضومة حقوقها "[5].

---

[1] – صالح فركوس،مختصر في تاريخ الجزائر ،دار العلوم للنشر و التوزيع ،الجزائر،ط2002،1،ص273.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900–1930، المرجع السابق، ص332.

[3] – **جريدة الكفاح الاجتماعي:** صدرت هذه الجريدة بين سنتي1909–1935، وقد خلفت جريدة العامل التي صدرت بين سنتي1906–1909، ينظر :عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ عامة ما قبل التاريخ إلى 1962_،الجزء الأول ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009، ص319،ينظر: الملحق صورة رقم 2

[4] –أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية: 1900–1930، المرجع السابق، ص 330.

[5] – يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص24.

والى غاية 1925 ظلت الاتحاديات المتواجدة بالجزائر اتحاد الحزب الاشتراكي الجزائري منقسمة، حيث قرر الحزب الشيوعي زعامتها وكون ما يسمى باتحاد الحزب الشيوعي قسم الجزائر،الذي عقد أول مؤتمر تأسيسي له في شهر مارس 1925 ،وقد صار هذا الاتحاد أكثر تنظيما منذ عام 1926 ،وهذا يعود إلى انضمام أعضاء جدد له من الجانب الجزائري [1].

حيث أن هذه الفيدرالية في نهاية المطاف فشلت لأنها لم تستقطب الشعب الجزائري المسلم،وفي مقابل ذلك برز مجموعة من الشيوعيين الجزائريين في فرنسا من بينهم "الحاج علي عبد القادر"[2]، الذي كان له دور كبير في تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا[3].

بعد تأسيس نجم شمال إفريقيا [4]1926 ازداد التنافر بين الحزب الشيوعي الفرنسي والأهالي حيث أصبح النجم يستقطب طبقة المهاجرين في فرنسا ،ويعتبر هذا التأسيس ثمرة من ثمار احتكاك اليد العالمة المهاجرة بالتيارات اليسارية الشيوعية إذ يعود الفضل إلى الحزب الشيوعي الفرنسي في تأسيس نجم شمال إفريقيا الذي شجع العمال والطبقة الشغيلة المغاربية على تأسيس حزب سياسي خاص بهم في فرنسا يخدم مصالحهم ويطالب بحقوقهم واستمر الحزب الشيوعي الفرنسي سيطرته على النجم إلى غاية سنة 1928 ، إذ تمكن نجم شمال إفريقيا أن ينفلت من سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي بعد أزمة داخلية أدت إلي خروج

---

[1] – يوسف مناصريه،المرجع السابق، ص22.

[2] – **الحاج علي عبد القادر**: 1883–1957، أصله من منطقة غليزان ،كان ضمن الحركة العمالية ،فقد تجنس بالجنسية الفرنسية سنة 1911م،ثم ناضل في صفوف الفرع الفرنسي للأممية العالميّ ،ثم انضم إلي الحزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر تور، للمزيد ينظر: رابح لونيسي–آخرون،تاريخ الجزائر المعاصر،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010،ص243.ينظر كذلك الملحق صورة رقم 3.

[3] – صالح فركوس،المرجع السابق،237.

[4] – **نجم شمال إفريقيا:** ظهر سنة 1926 بعد مخاض عسير دام سنتين ويعدّ المنبر الرئيسي للدفاع عن حقوق الجزائيين والتونسيين والمغاربة أسندت رئاسته في البداية الأمير خالد ثم مصالي،للمزيد ينظر: محمد العربي حرز الله:منطقة الزاب قرنمن المقاومة لمائة عام 1830–1930_،دار السبيل للنشر والتوزيع ،الجزائر 2008،ص431.

العناصر الشيوعية منه مما أدى إلى تحول الحزب إلى حزب سياسي مستقل بزعامة مصالي الحاج[1] [2].

و سوف نتطرق في المبحث القادم إلي طبيعة العلاقة بينهما .

و في سنة 1928 أثناء الانتخابات التشريعية، مثل الحزب الشيوعي المترشح "غازالا" الذي مضى سنتين في سجن "بربروس" بسبب تحريضه لمناضلين على الثورة الاجتماعية التي اندلعت في 13 افريل 1928 مذكرا أن الشيوعيون لا يمارسون سياسة الانتخابات لأنهم إذا أرادوا ذلك سوف يتخلون عن الدفاع على الجزائريين وازدهارهم وترقيتهم من اجل الكسب واللعب على أصوات المنتخبين الأوروبيون، إن الشيوعي ضد الإمبريالية وضد الخونة باسم الشعب الجزائري، وكذلك في سنة 1928 والمؤتمر السادس للأممية الثالثة، الذي انعقد في موسكو اتخذ المؤتمر القرارات التالية: فيما يخص منظمة نجم شمال إفريقيا فالشيوعيون ينبغي إن يعملوا على إن لا تتطور المنظمة على أساس حزب، ولكن في إطار كتلة للدفاع تضم منظمات ثورية متنوعة مع انخراط عام للنقابات العمالية والصناعية و الفلاحية واتحادات الفلاحين [3] .

وقد بدأت بوادر تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري أولا عام 1931م، حيث اقره الحزب الأم بهدف إنشائه لهذا الحزب في المناطق و المستعمرات التي تخضع للهيمنة

[1] – **مصالي الحاج**:ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان من أسرة فقيرة إذ كان والده فلاحا وبعد الحرب العالمية الأولى أصبح مقدما على ضريح سيدي عبد القادر الجيلالي ،درس مصالي الحاج القران في الكتاب ثم دخل إلي المدرسة الفرنسية ،وكان يتردد على الزاوية الدرقاوية التي ترتكز على التعليم الديني ، وفي سنة 1918 استدعي مصالي الحاج لأداء الخدمة العسكرية وقضى مدة 6 سنوات في قرونوبل في فرنسا ، تأثر بالفكر الشيوعي ،أسس نجم شمال إفريقيا سنة 1926 .
للمزيد ينظر إلى: يحي بوعزيز، سياسة التسلط_الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1954/1830، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص83.

[2] – محمد قنانش ،ومحفوظ قداش: نجم الشمال الإفريقي 1937/1926 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1948 ،ص ص،35،36.

[3] – نفسه، ص53

الفرنسية، التي بدأت تبتعد عن هذا الأخير و أعضائه يحلمون الانفصال عن فرنسا، حيث قام مصالي الحاج بالانفصال عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وبدا يطالب بالاستقلال عنه وأكد ذلك بقوله لأعضاء حزبه "أننا تركنا شيوعية الموت وتمسكنا بالوطنية التي هي رمز الحياة " [1].

فأجريت بعد هذا انتخابات ولائية لتمكين الشيوعيين الجزائريين من الإعلان عن سياستهم التي أصبحت أحسن من السابق رغم أنها تقترب إلي مصالح الأوروبيين أكثر [2] ،ثم واصل المناضلون الشيوعيون في الجزائر نشاطهم النقابي للدفاع عن العمال و الطبقة الشغيلة والفلاحية، ففي سنة 1932 تظاهر حوالي 2.500 فلاح في البليدة و 2.000 في سطيف مطالبين بإصلاحات وتعديلات نقابية وتطوير الطبقة الشغيلة العمالية، وفي نفس السنة 1932، أراد الحزب الشيوعي و النقابة العمالية العالمية استقلالية الحزب و النقابة العمالية الجزائرية و هذا بسبب مظاهرات الفلاحين مما شجع و أثار انتباه الحزب الشيوعي على ضرورة العمل على تأسيس و إنشاء حزب شيوعي جزائري و نقابة عمالية جزائرية وهذا ابتداء من سنة 1934، ففي يوم 16 و30 سبتمبر 1934، كتبت جريدة النضال الاجتماعي مقالا تذكر فيه أن هناك مشروعا حقيقا يعمل على إنشاء حزب شيوعي جزائري[3].

وفي شهر أوت 1935 عند انعقاد المؤتمر العالمي السابع للأممية الشيوعية ،الذي قدم ترشيح المنظمة الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي أمام اللجنة المخولة لقبولها كحزب

[1] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي من البداية إلي غاية 1962،الطبعة1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997،ص ص 280،281.

[2] – نفسه،ص392.

[3] – جمعة بن زروال ،الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1962/1954م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ وعلم الأثار،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2011–2012، ب.ط، ص20.

مستقل،كان "موريس طوريز"[1] يلاحظ أن جميع المناضلين النقابين أعضاء اللجنة المركزية يقدرون بان الأجراء سابق لأوانه [2] .

في الأخير يمكننا القول أنه لم يكن هذا السعي من طرف الشيوعيين الفرنسيين في تجنيد العناصر الجزائرية بغرض الانفتاح على أوضاع المستعمرة و إنشاء فرع لهم في الجزائر و التواصل المباشر مع الأهالي ، ولم يكن أيضا تشكيل الفدرالية بهدف ترقية الفروع الشيوعية بها إلي مستوى الأحزاب اليسارية الأوروبية، وإنما ارتبط كل هذا بسياسة الحزب الشيوعي الفرنسي التي كانت تقوم على مبدأ الهيمنة و الاحتواء لجميع التنظيمات الشيوعية في المستعمرات الفرنسية، وهو ما جعلها أقمار تدور في فلكه[3].

المطلب الثاني : انفصال الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الأم.

لقد قرر الحزب الشيوعي الفرنسي منذ سنة 1931 بإنشاء أحزاب شيوعية في كل من تونس والجزائر والمغرب ، لان هذه البلدان بدأت تبتعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وبالأخص الجزائر وهذا بعد بروز أول حزب سياسي جزائري وهو حزب نجم شمال إفريقيا[4].

ولم يكن الهدف الرئيسي هو إنشاء أحزاب من طرف الشيوعيين في هذه الأقطار ،إنما كان يهدف إلي تأسيس علاقة مع مجموعة من المعارضين ،حيث كان رافضا لإنشاء حزب

[1] – **موريس طوريز** : الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي، أصبحت نظريته حول الأمة الجزائرية في طور الإنشاء عقيدة راسخة لدى الحزب الشيوعي الجزائري وقد أعلن عنها في خطاب ألقاه بالجزائر في 11 فيفري 1939م.للمزيد ينظر إلى: بن يوسف بن خده،جذور أول نوفمبر 1954،تر:مسعود حاج مسعود،ط2،دار الشاطبية للنشر و التوزيع،الجزائر،2012 ،ص477.

[2] – عمار اوزقان، الجهاد الأفضل كلمة الحق عند سلطان جائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005،ص 60 .

[3] – عبد النور خيثر و آخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية1830–1954،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر1954،طبعة خاصة وزارة المجاهدين،ص 277.

[4] – عمار بوحوش،المرجع السابق،ص280.

شيوعي جزائري فاقترح إنشاء الفرع الجزائري ،لان فكرة إنشاء هذا الفرع الجزائري كانت مطروحة من قبل من بعض المناضلين الشيوعيين[1].

حيث قام المدعو "أندري فرات" رئيس تحرير جريدة "لومنيتي" سابقا، المبعوث من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي بجولة قصيرة في الجزائر ،وذلك كان في ربيع سنة 1934،وأعلن في الأخير عن فكرة إنشاء الفرع الجهوي الجزائري للحزب الشيوعي حتى يجد متنفس لسياسة محلية تتناسب مع رغبات الجزائريين المسلمين[2].

لم يظهر الحزب الشيوعي الجزائري كحزب مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي إلا بعد مؤتمر "فيلاريان" الذي عقد بفرنسا سنة 1935، [3] وعلى أثره حصل الشيوعيون الجزائريين على حق تكوين حزب جزائري مستقل نظريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي[4].

في شهر جويلية 1936 انعقد المؤتمر الأول التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري وجرى انعقاده داخل خباء ارض في باب الوادي بمشاركة وحضور السكرتير الثالث للحزب الشيوعي الفرنسي [5].

وقد ذكر المناضل "يوسف بن خده" [6] أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يتأسس ولم يكن يكن له وجود إلا في سنة 1936، إذ كانت الفروع الشيوعية الجزائرية للحزب الشيوعي

---

[1] – محفوظ قداش،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج2،دار الغرب الإسلامي،لبنان،ط1992،4،ص433.

[2] – عبد الرحمان بن العقون،الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر1920–1936، ج1،الموسوعة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984،ص392.

[3] – محمد بلعباس،الوجيز في تاريخ الجزائر،دار المعاصرة،الجزائر،ط1،ص42.

[4] – نبيل احمد يلاسي،الاتحاد العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،ط1990،1،ص53.

[5] – عمار اوزقان ، المصدر سابق ، ص 61

[6] – **بن يوسف بن خده:** ولد في البليدة عام 1922م، التحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، ثم أصبح سكرتيره العام يعد مؤتمر افريل 1953م، كان من ابرز شخصيات المركزيين، التحق بجبهة التحرير 1955م بعد أن

الفرنسي مختلطة بين أوروبي و جزائريين وكانت مسيطرة من طرف الأوروبيون حيث كانوا لهم امتيازات وعندما لاحظت الأممية الشيوعية [1] أن الفكر الشيوعي قليل الانتشار في الجزائر، أوجبت على الحزب الشيوعي الفرنسي إن يهيكل فرعه فيها في صورة تشكيلة سياسية مستقلة بذاتها، ولقد تجسد ذلك حيث أصبح يسمى بالحزب الشيوعي الجزائري في 17 و 18 أكتوبر 1936 [2].

وترأس المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري كل من : بن علي بوقرط [3]،عمار اوزقان [4]، وأعضاء من الحزب الشيوعي الفرنسي الذين اشرفوا على مولد الحزب

تجاوزته الأحداث، عضو في المجلس الوطني للثورة 1956-1962، أقصى من الساحة السياسة ابتداء من 1962م، وعاد إليها عام 1976م عندما وقع على البيان الذي يشجب نظام العقيد بومدين، للمزيد ينظر إلي : محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر : نجيب عياد،صالح المثلولي، دار موفم للنشر،الجزائر،2012، ص 187.

[1] – **الأممية الشيوعية** : أو الكومنترون وهي منضمة دولية شيوعية ظهرت في موسكو خلال شهر مارس 1919، دعا المؤتمر التأسيسي للاممية إلي المحاربة بكل الوسائل المتاحة، بما في ذلك القوة المسلحة، من اجل إسقاط البرجوازية الدولية وإنشاء الجمهورية السوفياتيتة الدولية كمرحلة انتقالية إلى الإلغاء الكامل للدولة. للمزيد ينظر إلى : http//ar.wikipedia_org/wiki/ h 00.05 19_03_2020.

[2] – بن يوسف بن خده، المصدر السابق ،ص 79.

[3] –**بن على بوقرط:** محامي من منطقة مستغانم ينتمي إلي أسرة غنية إذ كان جده ضابطا في الجيش الفرنسي، تأثر على بوقرط بالفكر الشيوعي وأسس جريدة عين الصفراء بمدينة مستغانم، وبعد الثلاثينات أصبح عضوا في كتلة النواب الجزائريين، وبعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري 1936 انضم إلي الحزب وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبح سكرتير العام للحزب الشيوعي ثم تولى بعدها الأمانة العامة للعربي بوهالي .للمزيد ينظر إلي : جمعة بن زروال، المرجع السابق ،ص 22.

[4] –**عمار اوزقان:** ولد في 7 مارس 1910م بالجزائر،زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية بين الخامسة و السادسة من عمره ليلتحق بالمدرسة الابتدائية فيما بعد دخل الحياة المهنية في سن 13 بالبريد والمواصلات، انخرط في الشباب الشيوعي سنة 1930، وأصبح في 1945 أول نائب جزائري مسلم، حيث كان آنذاك الأمين الأول للحزب الشيوعي الجزائري 1948 ثم تم طرده من هذا الحزب بحجة الزيغ و الانحراف عن خط الحزب لفائدة التوجه الوطني، هو من محرري وثيقة الصومام 1956، تقلد عدة مناصب بعد الاستقلال ليعتزل النشاط السياسي بعد 29 جوان 1965، توفي في 5 مارس 1981، انظر: عمار اوزقان:الجهاد الأفضل ، المصدر السابق ، للمزيد انظر: محمد حربي،المرجع السابق،ص181.ينظر الصورة : الملحق رقم 04.

الشيوعي الجزائري وتأسيسه وهذا بعد نضال طويل وشاق منذ عدة سنوات، إذ ارتفع عدد أعضائه ومناضليه من 150 منتسبا في 1932 إلى 5000 في سنة 1936[1].

بعد تأسس الحزب الشيوعي الجزائري شرع هذا الأخير بإنشاء فروعه على مناطق الجزائر[2].

بقى الحزب الشيوعي الجزائري تحت سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي، حيث استقلالية الحزب لم تكتمل بعد بما أن الحزب الشقيق في فرنسا كان مازال محتفظا بمدرب وممثل دائم في الجزائر وكان سيدا لتحديد خطط السياسية و مطالب واتجاه الحزب الشيوعي الجزائري، أما المنظمة النقابية العمالية في الجزائر فقد بقيت تحت السيطرة والرقابة المباشرة للحزب الشيوعي الفرنسي في باريس [3].

وقد ختم الحزب الشيوعي الجزائري مؤتمره التأسيسي الأول ببيان حدد فيه مذهبه النهائي بدقة، وقد شمل هذا البيان هدف الحزب الذي اخصه في العبارات التالية نقلا عن يوسف مناصريه، إذ يقول في عباراته الأولى: « ...إنقاذ الجزائر من الدمار والانحطاط والموت... » ،ولا يحدث هذا إلا بتحرر العامل والفلاح من وطأة المعمرين ومن ظلم قانون

[1] – عمار اوزقان ،المصدر السابق، ص61.

[2] – مؤمن العمري،الحركة الثورية في الجزائر1926–1954،دار الطليعة،الجزائر،ط2003،1،ص47.

[3] – نفسه،ص 61.

الأندنجينيا[1] الجائر وان ذلك لن يتحقق إلا في ظل الحزب الشيوعي الجزائري الذي هو من صميم الشعب[2].

ويقول محمد حربي في هذا الصدد: «... أنشئ الحزب الشيوعي الجزائري رسميا سنة 1936 على أنقاض الجامعة الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي، فهو بذلك وبالمفهوم العصري أقدم حزب جزائري... ولم يستطع الحزب تطوير ما يحويه نظريا من استعدادات وإمكانيات، وذلك لأنه لم يدرج استقلال البلاد ضمن برنامجه...» [3].

وقد واجه الحزب الشيوعي الجزائري مشكلة عويصة، حيث كان ينادي بقيام ثورة من الفلاحين ضد الليبرالية والإقطاعية[4]، والتخلص من العبودية ولم يتطرق للموضوع الجوهري، مثل بقية الأحزاب الوطنية، وهو تحرير الجماهير من الهيمنة الفرنسية، ولهذا بقى الحزب معزولا عن الجماهير ولا يحظى بتأييدها[5].

وهكذا في 1936 يكتمل تكوين القوى السياسية الوطنية بتأسيس الحزب الشيوعي الجزائر الذي كان قبل هذا التاريخ مجرد اتحادية تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي، ولكن هذا

---

[1] – **قانون الأندجينيا:** هو قانون الأهالي وهو عبارة عن مجموعة من القوانين الاستثنائية، التي فرضت على الشعب الجزائري منذ عام 1874م بعد تحطيم المقاومة المسلحة بقيادة المقراني، وقد ضمت هذه القوانين عام 1890م واحد وعشرين مخالفة وأخذت تزيد حتى أصبحت 27 مخالفة نص عليها قانون 21 ديسمبر1897م، وكان الهدف من هذه القوانين هو منح المسئولين المدنيين السلطات الزجرية الاستثنائية،التي كانت بيد الضباط العسكريين لفرض عقوبات على القبائل الثائرة.للمزيد ينظر إلى: صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالمية 1964، ص9.

[2] – يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص26.

[3] – محمد حربي،مصدر سابق، ص 10.

[4] – **الإقطاعية:** هي نظام سياسي اجتماعي أساسه اقتصاديات الريف ويتم تثبيت السلطة في أنواع الأقاليم شبه المستقلة ويطلق عليها اسم إقطاعيات ويكون الحصول عليها مشروطا بأداء خدمة، وقد وضع هذا النظام في أوروبا خلال القرنين 22 و13، وكان كبار الملاك طبقا لهذا النظام يحوزون الأرض ثم يعهدون للمزارعين أو رقيق الأرض لاستغلال ولائهم الإقطاعي والقيام بالخدمات العسكرية.انظر: يحي محمد نبهان ،مرجع سابق، ص297.

[5] – عمار بوحوش،المرجع السابق ،ص 280.

التغير لا يعد كونه مجرد تغير في المظهر والبنية التنظيمية فقط، ولم يأت بشيء جديد فيما يتعلق بموقف الحزب الشيوعي من المسالة الوطنية[1].

وتجدر الإشارة إلي أن عمار اوزقان يعتبر ممثلا شيوعي للجزائر بالإضافة إلي أن هذا الحزب قد تكون من أوروبيين و مناضلين جزائريين، إلا انه لم يلقى أي تجاوب من طرف الفئات الشعبية الجزائرية، وهذا راجع لعدم تقبلهم لفكرة الشيوعية المتعارضة مع العقيدة الإسلامية[2].

بالإضافة إلي أن الحزب الشيوعي الجزائري لم تكن له نظرة خاصة فيما يتعلق بالمسالة الوطنية، وإنما كان اكبر تركيزه على تحسين ظروف العيش للسكان بمعنى انه كان يهدف إلي تحرير العامل والفلاح من استبداد البرجوازية و الإقطاعية ولا يهدف بتاتا إلي استقلال الجزائر التام .[3]

وكان يركز على تحسين ظروف العيش للسكان مثلا والأجور، والقوانين الاجتماعية والمساواة بين العمال، بالإضافة إلي المطالبة بالجنسية لبعض الجزائريين فقط على غرار الأحزاب الوطنية الأخرى[4] .

حيث اختلفت الآراء حول الحزب الشيوعي الجزائري وتضاربت ،حيث هناك من يراه انه له دور هام في الحركة الوطنية الجزائرية ولا يمكن إزالته من الساحة الجزائرية أمثال محمد تقية حيث يقول : « إن الحركة الشيوعية في الجزائر تمثل جزء لا يتجزأ من حركة

[1] – جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، منشورات المتحف الوطنية، للمجاهد، الجزائر، ص 186.

[2] – عمار عمورة، المرجع السابق،ص319.

[3] – يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص126.

[4] – نفسه،ص25.

التحرر الوطني وعموما مهما كانت النقائص التي يمكن أن نسجل عليها، لكن أي حزب أو جمعية،أو حركة ما نجده خال من الأخطاء والنقائص والتغيرات. » [1].

ومنهم من يراه انه ليس حزبا جزائريا أمثال يحي بوعزيز حيث يراه رغم تواجده على الساحة السياسية في الجزائر إلا انه مرتبط ارتباط عضويا بالحزب الشيوعي الفرنسي بفرنسا.[2]

نلخص في الأخير أن الحزب الشيوعي الجزائري جاء نتيجة عدة عوامل ساهمت في بروزه على الساحة السياسية على الرغم من المشاكل التي واجهها ،ورغم اختلاف الآراء و المواقف حوله وبالرغم من انه كان مبتعدا عن طموحات الشعب، لكننا لا يمكنا أن ننكر بأنه له دور من خلال المطالبة تحسين أحوال الأهالي و المساواة بينهم وبين المعمرين من الفلاحين والعمال.

[1] – محمد تقية،الثورة الجزائرية،المصدر،الرمز،المال، تر:عبد السلام عزيز،دار القصبة للنشر، الجزائر،2010،ص66.

[2] – يحي بوعزيز، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية،عالم المعرفة، الجزائر،طبعة خاصة،2009،ص5.

المطلب الثالث:مبادئ الحزب الشيوعي وبرنامجه.

إن الحزب الشيوعي الفرنسي وفرعه الجزائري لم يكن له نظرة خاصة بخصوص المسألة الوطنية، حيث كان اكبر طموحه هو تحسين ظروف العيش للسكان والعمال والفلاحين حيث كانت اغلب ومعظم مبادئه وأهدافه اجتماعية.

حيث نلخص المبادئ العامة للحزب في النقاط التالية:

- إنشاء أحزاب شيوعية في كل من تونس و الجزائر و المغرب لان الأحزاب الوطنية في هذه الأقطار الخاضعة للهيمنة الفرنسية بدأت تبتعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وأعضاؤها يعملون بقصد نيل الاستقلال والانفصال عن فرنسا.

- قيام ثورة من الفلاحين ضد الامبريالية والإقطاع ولا يتطرق إلي الموضوع الجوهري وهو تحرير الجماهير من الهيمنة الفرنسية ولهذا بقى الحزب معزولا عن الجماهير.

- إنشاء جبهة شعبية بالتعاون مع الحزب الاشتراكي الفرنسي في 26 جوان 1934.

-التقرب في 1936 من الأحزاب الوطنية وكانت خطتهم تقوم على أساس تحالف جبهة المؤتمر الإسلامي مع الجبهة الشعبية في فرنسا.

- إنشاء برلمان جزائري ولكن تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي.

- المساواة في الحقوق السياسية والنقابية بين الأهالي والأوروبيين.

- فصل الدين عن الدولة [1].

[1] - عمار بوحوش،المرجع السابق ،ص ص 281-282.

– أن تكون اللغتين الفرنسية والعربية رسميتين في الجزائر[1].

وفي أكتوبر 1934 أجريت انتخابات العمالية "الولائية" وتمكن للشيوعيين من أن يسطروا أهداف تتمثل في المطالب التالية:

–إلغاء قانون "لاندجينيا" .

–العمل على المساواة في الحقوق السياسية والنقابية .

–فصل الدين الإسلامي على الحكومة .

–حرية الصحافة والهجرة للعمل إلي فرنسا.

–ضد الحرب والضغوط الامبريالية والفاشية والمنضمات الفاشية، والدفاع على الاتحاد السوفياتي وطن جميع العمال المقهورين.

–الدفاع عن العمال ومطالبه وعن الفلاحين الصغار والخماسين وعن صغار الصناع والتجار وضد الضرائب المجحفة بهم[2].

وفيما يخص المطالب العمالية:

– فقد عارض تخفيض الأجور والمرتبات والمعاشات ،حيث طالب بزيادة في الأجور

– وتحديد مدة العمل ب 8 ساعات في اليوم

– والتامين ضد البطالة على حساب الدولة وأرباب العمل

– وإنشاء صندوق للبطالة في المدن والقرى والدواوير يسجل فيه جميع العاطلين عن العمل[1].

[1] - مؤمن العمري،المرجع السابق،ص47.

[2] – عبد الرحمان بن العقون،المصدر السابق،ص392.

أما بالنسبة للحرفين:

– فقد طالب بإعطاء منح في حالة الأزمة لتعويض الخسائر وإلغاء المصادرات والتخفيض في الضرائب.

وفيما يخص الشباب:

– فقد عارض الخدمة الوطنية لمدة سنتين ونظام العسكرة

كما طالب ببناء مدارس للتكوين مع قبول التلاميذ والتكفل بهم مجانا وحق الشباب في منحة البطالة مع مجانية العلاج[2].

كما طالب في الأخير بضمان حقوق المرأة السياسية والمدنية والمساواة في الأجور مع الرجل وغير ذلك، ولم يشر في برنامجه إلي استقلال الجزائر وذلك لأنه لا يؤمن به، وقد بدا هذا الحزب يستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي ويحقق جزارته وابتداء من سنة 1934، وقد عقد هذا الحزب مؤتمره التأسيسي الأول في الجزائر العاصمة حيث انتهى الأمر ببيان جاء فيه أن الحزب الشيوعي الجزائري يهدف إلي تحرير العمال و الفلاحين الفرنسي والجزائري من الاستبداد سواء كانت في الجزائر أو فرنسا ولا يهدف إلي استقلال الجزائر بتاتا[3].

واثر فشل مشروع بلوم–فيوليت غير الحزب الشيوعي الجزائري مواقفه و أهدافه السياسية وأصبح يتحدث عن أيديولوجيته، الأمة الجزائرية في طور التكوين والتي تشكل من خليط يمزج بين الأوروبيين والعرب والبربر وعناصر أخرى،وهذا التفكير يلتقي في الحقيقة مع

---

[1] - - وهيبة مصباح،زهيه بسكري، الحزب الشيوعي الجزائري والثورة التحريرية1954–1956، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر،تخصص تاريخ حديث ومعاصر،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة جيلالي بونعامة،خميس مليانة،2017/2016 ، ب.ط، ص ص13،14.

[2] – نفسه،ص ص 13،14.

[3] – يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص27.

الإديلوجية الاستعمارية التي تنكر وجود امة جزائرية،ولم يرسخ الحزب أقدامه في الجزائر، لأنه ظل بعيدا عن تفهم مطالب الجزائريين الأساسية وغالبية مناضلوه من فئات المثقفين و الموظفين و الطلبة المتأثرين بالأفكار الماركسية وعليه فان الحزب لم يقدم مشروعا سياسيا واضحا ولم يستقل بقراره السياسي عن الحزب الفرنسي الأم [1].

في نهاية هذا المبحث نستنتج أن الحزب الشيوعي الجزائري جاء نتيجة عدة عوامل جعلته يظهر على الساحة الجزائرية عن طريق المستعمرة فرنسا و لم يكن له نظرة خاصة فيما يخص المسالة الوطنية حيث كان اكبر تركيز له وهو تحسين ظروف العيش للسكان، فبالتالي كانت معظم مطالبه هي مطالب اجتماعيةّ، ولم يأتي بجديد فيما يتعلق بالمسألة الوطنية فالتجاهل وعدم الاعتراف بجود الوطني لشعب الجزائري من طرف كلا الحزبين الشيوعيين الفرنسي والجزائري هو السبب.

[1] – عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1954،(ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2014)،ص 163.

المبحث الثاني:

علاقة الحزب الشيوعي بالتيارات السياسية الجزائرية

المطلب الأول:علاقة الحزب الشيوعي مع التيار الاستقلالي

ا/ علاقة الحزب الشيوعي الفرنسي بنجم شمال إفريقيا

ب/علاقة الحزب الشيوعي الفرنسي بحزب الشعب

المطلب الثاني: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري مع التيار الإدماجي

ا/علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالحزب الشيوعي الفرنسي

ب/علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بدعاة النخبة فرحات عباس

المطلب الثالث: علاقة الحزب الشيوعي بالتيار الإصلاحي

ا/جمعية العلماء المسلمين.

المبحث الثاني علاقة الحزب الشيوعي بالتيارات السياسية الجزائرية

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عرفت الجزائر بروز عدة تيارات سياسية من أبرزها التيار الاستقلالي الإدماجي و الإصلاحي كذلك التيار الشيوعي الذي هو محل دراستنا فبتالي تطرقنا في هذا المبحث إلي علاقة هذا التيار بالتيارات الوطنية الأخرى.

المطلب الأول:علاقة الحزب الشيوعي مع التيار الاستقلالي :

ا/علاقة الحزب الشيوعي الفرنسي بنجم شمال إفريقيا:

ولد نجم شمال إفريقيا كفرع كان ينشط تحت كنف الحزب الشيوعي الفرنسي، وينبغي التذكير بصفة أدق، بان النجم ظهر في اطر إحدى الاتحادات الدائرة في فلك هذا الأخير، يعرف باسم " اتحاد الشعوب المستعمرة" ، الذي يضم في صفوفه العمال المهاجرين من مختلف المستعمرات ويهدف إلي تكثيف الكفاح المناهض للامبريالية، على ضوء توجيهات الأممية الشيوعية الثالثة، ويبدو أن أولى الاتصالات بين الحزب الشيوعي الفرنسي والأمير خالد تعود إلي سنة 1924 بخصوص تأسيس نجم شمال إفريقيا، غير أن التأسيس تأخر إلي غاية 1926م، مما جعله تابعا لفيدرالية الشعوب المستعمرة في فرعها الشمال الإفريقي، والحال انه كان ينسق نشاطاته أيضا مع كل من الرابطة المناهضة للقمع الاستعماري والامبريالية الأممية النقابية الحمراء والاتحادية العامة للعمال الوحدويون، وكانت هذه الأخيرة همزة وصل بين نجم شمال إفريقيا والحزب الشيوعي الفرنسي ، الذي لم يكن يجد غضاضة في المطالبة باستقلال المستعمرات،امتثالا لتوجيهات منظمة الكومنترن [1]، كان التجمع "نجم

[1] – **منظمة الكومنترن:** هي هيئة عالمية تضم الأحزاب الشيوعية، تعرف باسم الأممية الشيوعية الثالثة أيضا التابعة لموسكو، وبعد حل منظمة الكومنترن سنة 1943، تم تعويضه بهيئة الكومنفورم1947.ينظرإلي: بن يوسف بن خده،المصدر السابق،ص 68.

شمال إفريقيا" غداة تأسيسه تحت رئاسة حاج علي عبد القادر وهو من الأسماء البارزة في الحزب الشيوعي الفرنسي[1].

و تشير بعض الكتابات إلي القول بأن مصالي الحاج نفسه كان شيوعيا و عضوا منخرطا في الحزب الشيوعي الفرنسي في الفترة السابقة لتأسيس النجم 1924-1926، ولكن في الحقيقة يمكن تأكيد مثل هذا الطرح بالعودة إلي الدراسة التي قام بها الشيوعي الفرنسي المناصر لثورة التحرير "دنيس بارجي" والتي أعاد من خلالها قراءة مذكرات مصالي الحاج في الفترة الممتدة من مولده إلي سنة 1938[2].

وبالتالي فان النجم قد نشأ في أحضان الحزب الشيوعي الفرنسي، وكان الحزب الشيوعي مدعم للنجم ومطالبه في الفترات الأولى، وبحلول 1928 بدأت العلاقة بينهم تفتر، بسبب إتباع الحزب الشيوعي لمطالب الكومنترن وتقتضي التعليمات فيما يتعلق بالنجم، أن يعمل الشيوعيون على إن لا يتطور في شكل حزب بل في شكل كتلة مناضلة، مع انضمام جماعيي إلي النقابات العمالية والصناعية، واتحادات الفلاحين [3]،حيث كان يتعرض النجم لضغوطات من الحزب الشيوعي بقصد احتوائه والاحتفاظ به[4].

وأن القادة الوطنين للنجم مثل مصالي الحاج أرادوا السير نحو الاستقلال التام عن الحزب الشيوعي وهذا يظهر من خلال طرحهم لمطالب تحرير المغرب العربي وأصبح "الاستقلال" هو الهدف الأول لأغلبية أعضاء النجم .

---

[1] – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 67، 68.

[2] – عبد النور خيثر وأخرون،المرجع السابق،ص282.

[3] – عبد الحميد زوزو،الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية،الطبعة2،المؤسسة الوطنية للكتاب3، شارع زيروت يوسف الجزائر،ص123.

[4] – احمد الخطيب،حزب الشعب الجزائري،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،د.ت،ص173

وبالتالي يقول احمد الخطيب: « ...ولم تلبث المجابهة إن وقعت خلال انعقاد الجمعية العامة للنجم في نوفمبر 1927 في باريس،شارع "قراسياز " رقم11، الدائرة الخمسة، فقد عبر الأعضاء الوطنيون عن رغبتهم في انتهاج سياسة وطنية مستقلة، بينما شعر الأعضاء الشيوعيون بان النجم يفلت من أيديهم،وطرح الوطنيون في الاجتماع مشروع قرار يطالب باستقلال الجزائر،فصادقت عليه الأغلبية،عندما خرج من الاجتماع بعض الأعضاء الشيوعيين في النجم ، وخرج معهم بعض الفرنسيين الذين كانوا يعطفون عليه، وتلي ذلك قطع مساعدات الحزب الشيوعي عن النجم... » .[1]

ومن خلال هذه المقولة نستنتج أن الحزب الشيوعي الفرنسي كان مساندا ماليا وماديا للنجم وبعد الضغط عليه اضطر إلى خروج بعض الأعضاء منه ووقف هذه الإمدادات.

ويرى بعض الباحثين بان السبب وراء دفع النجم لتتحر النهائي من سيطرة الحزب الشيوعي ، هو الخوف من تعليمات الكومنترن السادس المنعقد في 1928، والقاضية فيما يتعلق بالنجم بان يعمل الشيوعيون على أن لا يتطور الحزب في شكل كتلة مناضلة ضمن مختلف المنضمات الثورية،مع انضمام جماعي إلي النقابات العمالية والصناعية واتحادات الفلاحين، ويبدو أن هذه الاستقلالية كلفت النجم الكثير ، حيث بدا يتعرض لضغوطات الإدارة و صدر قرار بحله في 20 نوفمبر 1929 وهذا بناء على دعوة من وكيل الجمهورية استنادا للمادة 3 من القانون الصادر في 1901 الذي يقضي بحل كل جمعية يكون هدفها مس وحدة التراب الوطني ،ولكن سمح فيما بعد للنجم بمواصلة نشاطاته بعد نصيحة من محاميهم[2].

[1] – أحمد الخطيب،المصدر السابق،ص 173.

[2] –نفسه،ص،174.

المبحث الثاني علاقة الحزب الشيوعي بالتيارات السياسية الجزائرية

تمكن نجم شمال إفريقيا بعد أزمة داخلية من التحول إلي حزب سياسي وطني جزائري إثر انسحاب القيادة و العناصر الشيوعية منه، وانفرد الجزائريون به بعد مغادرة التونسيين و المغاربة لصفوفه[1].

حيث إن إستراتجية الشيوعيين بخصوص المسالة الاستعمارية،أدى إلي الفتور في العلاقات بين التيارين منذ سنة 1928 لينتهي بالقطيعة في سنة 1932،حيث أن إستراتجية النجم جعلت الاستقلال مطلبها الأساسي، معتمدة على الطاقات الكامنة في الشعب الجزائري لتحرر من نير الاستعمار ، وإستراتجية الشيوعيين المبنية على أن مبدأ تحرير المستعمرات يكون ثمرة لنجاح ثورة البروليتاريا بالاعتماد على الصراع الطبقي، تبين بشكل واضح أن نظرة الشيوعيين إلي المسألة الاستعمارية، لم تكن مستمدة من الواقع الجزائري، بل كانت خاضعة إلي تعليمات وتكتيكات الكومنترن،المتغيرة حسب تغير الوضعيات الدولية[2].

كما قام الحزب الشيوعي الفرنسي بشن حملا ضد النجم، حيث اعتبره "منظمة فاشستية"[3]، وتمكن من تأليب اغلب الأعضاء في الجبهة الشعبية ضد النجم، وتحالف في الجزائر مع مختلف الهيئات التي كان من قبل في خلاف معها مثل النواب، وبالتالي تمت القطيعة بين النجم والحزب الشيوعي الفرنسي ،واستمر العداء بينهما طول المرحلة 1936-1939، وتبادل الحزبين التهم خلال هذه الفترة ، وهاجم النجم الحزب الشيوعي ووصف سياستهم بأنها مغالطة وتهاون بالقضايا الوطنية، وهاجمتهم بالافتراق، ويمكننا نسب هذا الصراع بينهم إلي سببين:

---

[1] – عبد النور خيثر واخرون، المرجع السابق،ص 282.

[2] – مصطفى أوعامري، الحزب الشيوعي الجزائري و مسألة الوطنية:1920-1954،"مجلة الحضارة الإسلامية"،العدد29-رمضان1437هـ/جوان2016م،ص456.

[3] – **الفاشية:** هي تيار سياسي وفكر من أقصى اليمين، ظهر في أوروبا في العقد الثاني من القرن العشرين، له نزعة قومية عنصرية تمجد الدولة إلي حد التقديس، ويرفض نموذج الدولة الذي ساد أوروبا منذ أواخر القرن التاسع عشر القائم على الليبرالية التقليدية والديمقراطية البرلمانية التعددية. للمزيد انظر: .http.www.ar.m.wikiperia.org

-الأول عدول الحزب الفرنسي الشيوعي عن مساندة مطلب الاستقلال للجزائر، وتأييده لسياسة الحكومة الجبهة الشعبية، القاضية بالإبقاء على الأمر الواقع بالنسبة للمستعمرات.[1]

-والسبب الثاني في نظر "عبد الحميد زوزو" هو ناتج لتوتر العلاقة بسبب الصراع حول توسيع النفوذ الحزبي في الجزائر.

وهكذا فان العلاقة تكاد تكون صفرا وتهاونه بالقضايا الوطنية على حد تغيير الأمة.[2]

ويعود سبب الرئيسي للخلاف بين النجم والشيوعيين إلى المسالة الوطنية فالحركة الشيوعية لم تكن على استعداد للتكفل بالمصالح الوطنية للجزائريين وهي التي لم تبخل بالدفاع عن مصالحهم الاجتماعية، فالحزب الشيوعي كان ينظر إلى الوطنية في المستعمرات من زاويتين

أ -وطنية أرباب الأموال و الأثرياء وكبار ملاك الأراضي الذين بوسعهم التعامل مع رأسمالية الوطن الأم.

ب - وطنية ديمقراطية قائمة على فئات البرجوازية [3] والبوليتاريا[4] حيث يرى الحزب الشيوعي بإنشاء ودادیات لعمال المستعمرات كشكل من أشكال العمل الجماهيري

---

[1] - عبد الحميد زوزو،المرجع السابق،ص ص 126،127.

[2] - نفسه،ص127.

[3] - **البرجوازية:** كلمة فرنسية الأصل تدل على الطبقة الوسطى القائمة بين طبقة النبلاء و الطبقة العاملة، وتستخدم عند الاشتراكية و الشيوعية، بمعنى طبقة الرأسمالية وهي التي تملك وسائل الإنتاج و تستولي على فائض العمل الذي تقوم به الطبقة الكادحة ،وبعد نمو النظام الرأسمالي أصبحت كلمة البرجوازية تطلق على الأفراد التي ترتبط مصالحهم بمصالح أصحاب وسائل الإنتاج ،انظر: يحي محمد نبهان ،مرجع سابق ،ص273.

[4] - **البوليتاريا:** هي طبقة مؤلفة من العمال وهي طبقة واعية، على الرغم من أنها تمثل أقلية في المستعمرات إلا أنها يتوجب عليها ممارسة نفوذها على الجماهير الشعبية وتوجيهها لتحقيق أهدافها،وقد عول عليها في تخليص المستعمرات من الاحتلال الرأسمالي من الهيمنة الإمبريالية . ينظر: جواب انجلز على تساؤلات كوتسكي حول مواقف الماركسيين من المسألة الوطنية والاستعمارية في الرسالة التي بعثها في سبتمبر 1882،https://www.marxists.org

على أن تكون تابعة للنقابات، وليس المقصود إنشاء منظمات مركزية يمكن أن تتحول بشرعة إلي منظمات وطنية، كما تبين ذلك تجربة نجم شمال إفريقيا .[1]

في الأخير يمكننا القول انه رغم إصرار الحزب الشيوعي الفرنسي على تبنى واحتواء حزب نجم شمال إفريقيا، إلا انه هدفه "الحزب الشيوعي الفرنسي" اعترضت طريقه عقبات كان يتصدرها الروح الوطنية لأعضاء النجم الذين كان هدفهم الوحيد والأساسي هو الاستقلال التام عن المستعمر[2]،حيث أن بروز لهذا التيار كأول التيارات السياسية في الحركة الوطنية "الاستقلالي" مكن النجم من تجاوز معضلة النشوء في أجواء اليسار الفرنسي في الفترة1928-1933، وتحول النجم في منتصف الثلاثينات إلي قوة سياسية مؤثرة في الساحة الجزائرية[3].

ب/علاقة الحزب الشيوعي بحزب الشعب:

اثر حل النجم بادرت قيادته إلي تأسيس حزب الشعب الجزائري [4] بباريس يوم 11 مارس 1937 ،وأعيد تشكيل الخلايا السرية دون أن تنال حملة القمع من عزيمة المناضلين، وهكذا لم يتوقف النضال في سبيل الاستقلال بل ازداد قوة، وتبنى الحزب في عام 1938 برنامجا يرفع المطالب السياسية الاستقلالية[5].

---

[1] – جمعة بن زروال ،المرجع السابق، ص18.

[2] – احمد الخطيب،المصدر السابق،ص285

[3] – عبد النور خيثر و اخررون، المرجع السابق،ص 283.

[4] –**حزب الشعب الجزائري:** تأسس حزب الشعب في شهر مارس 1937م، على يد قادة النجم المنحل وعلى رأسهم مصالي الحاج، ونشرت جريدة الأمة بيانا عرفة فيه بالحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه السياسية التي يطمح إلي تحقيقها ،وحدد الحزب هدفه في الدفاع عن مصالح جميع الجزائريين دون التميز عرقي او ديني.للمزيد ينظر إلى :يوسف مناصريه ،المصدر السابق،ص 91.

[5] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ص،166.

وحسب بن خده فان الحزب الشيوعي كان العون للإدارة الاستعمارية لذلك رفع حزب الشعب شعار" لا للاندماج، لا للانفصال، نعم للاستقلال والتحرر"، رافضا لأي سياسة اندماجية سواء تاريخية أو قانونية كانت، وقد حاول حزب الشيوعي حل حزب الشعب عدة مرات لكنه فشل بعد انتصار حزب الشعب في الانتخابات الإقطاعية 1937 ، والدعم الجماهيري لمصالي الحاج، خاصة عندما كان مسجونا في سجن"بربروس"[1].

وفي عام 1937 أعلن مصالي الحاج على أن الشيوعيين الذين يقدرون انه من العادي إقامة جمهورية سوفياتيه في الجزائر يدعون إلي منع الوطنيين الجزائريين من المطالبة باستقلال بلد هو ملك لهم، وفي المقابل فقد هاجم الشيوعيين قادة حزب الشعب الجزائري الذين تجرؤوا على مناهضة سياستهم، و واصلوا هذه الهجمات التي كانوا قد أطلقوها سابقا ضد نجم شمال إفريقيا، واتهمه بانضمامه إلي أعداء القضية الجزائرية والي الاستعمار الرجعي لرفضه الموافقة على سياسة الإدماج التي تبناها [2].

حيث تميزت العلاقة بين الحزبين بالصراع الدائم ،حيث يعتبر قادة الحزب الشيوعي الجزائري مصالي الحاج وأنصاره بأنهم مشاغبين وعملاء للفاشية الدولية حيث يصفهم عمار اوزقان وهو يستهزئ بفكرة الثورة والاستقلال بأنهم"ديوك الليل التي تبشر بالصباح قبل الأوان"[3].

كما اشتد التنافس بين الحزب الشيوعي وحزب الشعب حيث في إحدى الاجتماعات الوطنية الذي انعقدت في وهران الخاصة بحزب الشعب وقف احد الشيوعيين معارضا للاجتماع حيث قال:"نحن البلاشفة نريد توحيد الأمة الجزائرية ولذلك فقد جمعنا حول مؤتمرها

[1] – بن يوسف بن خده، المصدر السابق،ص110.

[2] – يوسف مناصريه، المرجع السابق،ص114.

[3] – عمار اوزقان،المصدر السابق،ص25.

كل الطبقات من السياسي إلي العلماء إلي الطرقين وذلك لأجل أن نعمل يد واحدة في دائرة المؤتمر لتأسيس جمهورية سوفياتية بالجزائر"[1].

في الأخير يمكنا القول بان حزب الشعب كانت علاقته مع الحزب الشيوعي تكملة لعلاقة النجم بالحزب ، حيث شهد نفس الخلافات ونفس التذبذبات وكان الخلاف بينهم جوهري ارتكز على نقطتين،قضية الإصلاح التي تبناها الشيوعيين (قبول مشروع بلوم فيوليت)، ومسالة العمل الثوري التي دافع عنها حزب الشعب واعتبرها الشيوعيين مغامرة للتشويش[2].

المطلب الثاني:علاقة الحزب الشيوعي الجزائري مع التيار الإدماجي .

أ/ علاقة الحزب الشيوعي الجزائري مع الحزب الشيوعي الفرنسي :

ذكر المجاهد بن سوف بن خده في كتابه جذور أول نوفمبر بان الحزب الشيوعي الجزائري ،حديث النشأة كان يتمتع بحرية المناورة من الناحية النظرية فقط، إلا انه ظل من الناحية العملية على تبعية للحب الشيوعي الفرنسي،سواء على الصعيد الايديلوجي أو فيما يتعلق بالخيارات السياسة ،ولم يكن يتحرك خارج الخط الذي ترسمه توجيهات الحزب الشيوعي الفرنسي[3].

وفي عام 1936 بعد أن تجسد مشروع الحزب الشيوعي الجزائري المستقل نظريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي، تقرر أن يدخله أبناء الجزائر المسلمين إلي جانب المستوطنين،

[1] – محمد قنانش،الحركة الاستقلالية في الجزائر ما بين الحربين 1919–1939،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ،1982،ص92.

[2] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ص 217.

[3] – بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص80.

وقد تأثرت بعض العناصر الجزائرية عقب الحرب العالمية الأولى بالأفكار الماركسية، وقد تعاون المسلمون مع الأوروبيين في تأطير الحزب والدفاع عن أفكاره[1].

يؤكد السكرتير العام للحزب الشيوعي الجزائري عمار اوزقان أن استقلالية الحزب الشيوعي الجزائري لم تتحقق وان الحزب الشقيق في فرنسا كان محتفظا دائما بممثل للحب الشيوعي الفرنسي في الجزائر وكان سيدا لتحديد خطه السياسي ومطالب واتجاه الحزب الشيوعي الجزائري ، أما المنظمة النقابية العمالية في الجزائر فقد بقيت تحت سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي ومراقبته بباريس[2].

كما أعلن قائد الحزب الشيوعي الفرنسي " موريس طويزر" في نفس السنة 1936 بان المهمة الأساسية لفرنسا في العالم هي توحيد النضال العمالي في الشعوب المستعمرة مع شعبنا ومن جهة أخرى أعلن الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الفرنسي المنعقد في 1937 بان المسلمون لا يرغبون أن يكون هناك طلاق بينهم وبين فرنسا، بعد الانجازات التي استفادوا منها، كما أكد السيد قدور بالقاسم الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري: « ...إننا لم نعرف إلا في الوقت الحاضر بان الاتحاد بين الشعبين الجزائري والفرنسي يعتبر ضروريا وسيبقى كذلك إلي الأبد. » [3].

كان الحزب الشيوعي الفرنسي يسيطر على قرارات الحزب الشيوعي الجزائري لأنه كان منبوذا ومعزولا عن الشعب الجزائري،وكان يتدخل في تسييره وإدارته حيث انه لم تكن له

[1] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 162.

[2] –عمار اوزقان،المصدر السابق،ص61.

[3] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 282.

نظرة خاصة فيما يتعلق بمسالة الوطنية، كان اكبر تركيزه على تحسين ظروف العيش للسكان:أجور ،قوانين،مساواة، بالإضافة إلي مطالبته بالجنسية الفرنسية لبعض الجزائريين[1].

حيث كان ينظر الحزب الشيوعي الفرنسي للجزائر بنظرتين:

-**النظرة الأولى:** أن الحزب الشيوعي هو عبارة عن حزب عمالي نقابي ينصح بإنشاء وداديات لعمال المستعمرات كشكل من أشكال العمل الجماهيري على أن تكون تابعة للنقابات وليس بالمقصود إنشاء منضمات تتحول بسرعة إلي منضمات سياسية[2].

-**النظرة الثانية:** إن الاتحاد الجزائري الفرنسي هو عبارة عن طفل قاصر يجب الاحتفاظ بتبنيه حتى يبلغ رشده الغير محدود وان العرب المناضلين ليس لهم سلوك سليم لوحدهم[3].

كما تدخل الحزب الشيوعي الفرنسي في اغلب نشاطات الإدارية والسياسية للحزب الشيوعي الجزائري[4].

وكان الحزب الشيوعي الفرنسي مسيطر على النشاطات النقابية في الجزائر حيث كان يدعم ويساند إستراتجية الكفاح العالمي ضد الرأسمالية.[5]

وقال الشيوعيون في عبارة: «... نحن الشيوعيون نستمد كثيرا من التقاليد الجماهيرية والثورية من الشعب الفرنسي... فنحن هم الورثة المخلصون للأبطال الوطنين الجزائريين، عبد القادر والمقراني وخالد... فشعبنا في كفاحه لتحقيق مطالبه، يوجه أنظاره إلي الاتحاد السوفياتي الذي يتمتع فيه الشعب المسلم بحريته وسعادته في ظل النظام السوفياتي »

---

[1] – جمعة بن زروال، المرجع السابق،ص 32.

[2] – نفسه،ص21.

[3] – عمار اوزقان،المصدر السابق،ص61.

[4] – نفسه،ص61.

[5] – هنري علاق،مذكرات جزائرية،دار القصبة للنشر، الجزائر،2007،ص ص 97،68،62.

،نستطيع أن نلمس بسهولة مدى تبعية هذا الحزب إلى ولي أمره الحزب الشيوعي الفرنسي وذلك في تمسكه بالديمقراطية الفرنسية و مبادئ ثورتها،وهو ما يصفه "بالتقاليد"، ومع ذلك أراد أن يكسب عاطفة الشعب أيضا بزعمه انه خليفة أقطاب المقاومة الجزائرية[1].

ومنه فان العلاقة بين الحزبين هي علاقة مكملة لبعضها البعض ، حيث إن الحزب الشيوعي الجزائري يكمل الحزب الشيوعي الفرنسي ويخدم مصالح الشيوعيين بالجزائر،حيث إن معظم الممثلين للحزب الشيوعي الجزائري هم من جنسية فرنسية مما يدل على سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي عليه،كذلك التدخل في اغلب قراراته السياسية و الادارية والنقابية وهذا يعني تبعية الحزب الجزائري الي الفرنسي رغم استقلاله عنه حيث انه حقق استقلاله بشكل نظري فقط أما مضمونا و عمليا فهو يسير من طرف الشيوعيين الفرنسيين.

ب/علاقة الحزب الشيوعي الجزائري مع النخبة فرحات عباس:

لا تختلف إيديولوجية الشيوعيين كثيرا عن "فرحات عباس" [2] وجماعته فيما يخص مسألة الوطنية، حيث يرى بأن المكان الذي يجب أن ينتمي إليه هي الجمهورية الديمقراطية التي يدعون إليها، فبتالي سوف يتحصلون عن الوطنية الجزائرية من خلال التساوي في الحقوق و الواجبات، تميزت العلاقات بين الحزب الشيوعي الجزائري و دعاة الإدماج بالتوتر فتارة كانت حسنة وتارة كانت سيئة ،بحيث عبر "عمار اوزقان" عام 1943 في تقريره للجنة

[1] – يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص 26.

[2] – **فرحات عباس:** يعتبر من الشخصيات السياسية البارزة في إطار الكفاح السياسي الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي بحيث سطع نجمه من خلال أفكاره ومواقفه تجاه الإدارة الاستعمارية،و مما لا شك فيه إن الوسط العائلي والاجتماعي والثقافي الذي ترعرع فيه كان له الأثر البالغ في اكتساب تلك الشخصية،ينحدر فرحات عباس مكي المولود ب 24 أكتوبر 1899 من أسرة "بن داوي" الفلاحية التي استقرت منذ قرنين بدوار "بني عافر"بلدية الطاهير بجيجل الساحلية".للمزيد ينظر: فرحات عباس والنضال السياسي الوطني 1946–1958،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر،جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي–، 2019/2018م،ص15.

الإصلاحات بعدم حصر الحقوق السياسة بالنخبة فقط بل يجب توسيعها إلي فئات أخرى مثل مثل الفئة العمالية الذين لهم دور كبير في اقتصاد البلاد[1].

وعندما قام "فرحات عباس" بإصدار مشروع الوحدة الشعبية الجزائرية ووضع لها قوانين و برنامج،تفاعل الحزب الشيوعي الجزائري مع هذا الأخير وكان ذلك على لسان الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري أنذلك " علي بوخرط" في 3 أوت 1939 حيث قال :يحيا التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري من اجل الخبز والمدارس الفرنسية و اللغة العربية و الحرية و الإخوة و السلم".

بعد فترة وجيزة بدأت العلاقة بينهم تتوتر وذلك سنة 1943 عندما قام فرحات عباس بتقديم إصلاحات حيث عرف باسم ملحق البيان جاء فيه "بناء دولة جزائرية لها دستور خاص بها "، وهنا لم يقم باستشارة الشيوعيين من قبل بخصوص تحرير بيان الشعب الجزائري وكان قد جمع شخصيات من حزب الشعب ومن جمعية العلماء المسلمين وكان من بين أهم أهدافه هو إلغاء قانون الأهالي ولكن الحزب الشيوعي الجزائري قام بمعارة هذا الأخير[2].

وفيما بعد بدأت العلاقة تتحسن بين الحزب الشيوعي الجزائري و فرحات عباس عندما حول هذا الأخير حزبه إلي "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائريU.D.M.A" [3].

---

[1] – رابح لونيسي ، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصر بين الاتفاق و الاختلاف ،1954/1920،ط1،دار كوكب للعلوم الجزائر ،2009،ص73.

[2] – محمد تقية،المصدر السابق،ص ص 96-97.

[3] – **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائريU.D.M.A:** أنشأ هذا الحزب من قبل فئة ميسورة من الجزائر بين المشبعين بالثقافة الفرنسية أشهر زعمائه فرحات عباس آنذاك لم يكن يؤمن بوجود امة جزائرية في 1936 كان ناقد كتب مقالا زعم فيه انه بحث في كل مكان ولم يجد اثر لشيء اسمه الأمة الجزائرية لكنه سنة 1942 تحول مطالبه إلى استقلالية في

حيث اتفق معه في ما قام بطرحه حيث كان هنا هدفهم واحد وهو إقامة جمهورية جزائرية تسير شؤونها الداخلية في إطار الجمهورية الفرنسية ، حيث أيد عمار اوزقان هذا معبرا عن ذلك في جريدته اليومية " الجزائرية الجمهورية " و الأسبوعية "الحرية"، ومن هنا بدا التعاون بين الحزبين[1] .

إطار الاتحاد مع فرنسا ، للمزيد انظر : صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية،ط1، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2008،ص150.

[1] – ابو القاسم سعد الله،، الحركة الجزائرية ،ج2،ج3،دار الغرب الإسلامي ، 1992،ص229.

المطلب الثالث:علاقة الحزب الشيوعي بالتيار الإصلاحي.

تأسست جمعية العلماء المسلمين في بداية شهر ماي 1931م،حيث انعقد الاجتماع التأسيسي لها بنادي الترقي بالجزائر يوم الثلاثاء في 5 ماي 1931م، الموافق ل 12 ذي الحجة 1949م[1].

والتي أعلنت عن طابعها غير السياسي حيث نصت المادة 3 من قانونها الأساسي عن امتناعها لأي ممارسة سياسية [2].

وعليه فقد برزت إلي الوجود كحركة إسلامية ذات جذور اجتماعية قوية،وذلك في إطار الصحوة الإسلامية،وحركات التحرر العربية،ظهرت في الوقت الذي تكاثر فيه الحديث عن اندماج الجزائر في فرنسا والدعوة للتخلي عن الهوية الإسلامية للحصول على الجنسية الفرنسية،حيث جاء المرجع فيها العودة إلي نصوص الدين من كتاب الله،وصحيح السنة،وإجماع السنن[3].

كما قام الحزب الشيوعي الجزائري بتشجيع حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالابتعاد عن الثوريين الذي يدعيهم بالمزيفين ودعاه للانضمام معه في العمل النقابي.[4]

ويعود سبب تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد الاحتفالات التي شهدتها الجزائر بعد مرور قرن على الاحتلال،حيث ازدادت الحالة سوءا في الجزائر وهذا بسبب السياسة الاستعمارية التي لم تعطي أي حقوق للأهالي.[1].

---

[1] – عمار عمورة،موجز في تاريخ الجزائر،ط2002،1،دار ريحانة للنشر والتوزيع،شارع محمد فلح القبة،الجزائر،ص171.

[2] – ناجي عبد النور، البعدالسياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية،"مجلة التراث العربي"،العدد108،جامعة باجي مختار،الجزائر،ص36.

[3] – محمد البشير الإبراهيمي،عيون البصائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ص323.

[4] – العربي الزبيري،تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1،منشورات اتحاد الكتاب الجزائر،ط1،ص 130.

حيث حارب جمعية العلماء أنصار الاستعمار وقاومت البدع والخرافات التي كان يستغلها الاستعمار تحت شعار الطرقية، [2] كان شعار الجمعية: الإسلام ديننا،الجزائر وطننا والعربية لغتنا ،ولهذا خلقت في الجزائر كلمات تحمل معاني جديدة في اللغة العربية مثل كلمة وطن،كلمة شعب،كلمة امة جزائرية.[3]

ومن الأعضاء المؤسسين للجمعية نجد عبد الحميد ابن باديس [4]،الذي كان رئيسا لها،وتولى المناصب الهامة النخبة من العلماء والمصلحين.[5]

لم تنشأ جمعية العلماء المسلمين هكذا فقط بل كان لها هدفا وبرنامجا ومبدأ وأسس داخلية وبالنسبة لبرنامجها فهو يتضمن ما يلي:

- تشيد المدارس الحرة والاعتماد على جانب التربية والتعليم.

- تأسيس حركة صحافية مثل جريدة السنة والصراط والشريعة والبصائر، وتوجيهها للإصلاح والتثقيف.

- تأسيس جمعيات خيرية و تقديم الخدمات الاجتماعية.

- تأسيس نوادي ثقافية والتكفل بالحركات الشبابية والطلابية وشباب المؤتمر الإسلامي .[1]

---

[1] – سليمان قريري،تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية1940–1954، شهادة الدكتوراه للعلوم التاريخ الحديث و المعاصر،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الحاج لخضر –باتنة،2010–2011،ب.ط،ص68.

[2] – احمد توفيق المدني،هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،2001،ص167.

[3] – بسام العسلي،عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية،ط2،دار النفائس،لبنان،1983م،ص114.

[4] – **عبد الحميد ابن باديس:** 1887–1940:مفكر ومصلح ورجل دين جزائري، ارتبط اسمه بالنضال من اجل تثبيت هوية الجزائر الإسلامية والعربية في وجه الاستعمار الفرنسي،هو عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن المكي بن باديس،ولد بقسنطينة بالجزائر ودرس في الزيتونة،مارس الوعظ والتدريس ووضع نواة التعليم الديني والعربي،محددا مهمته في إعادة الجزائر إلي العروبة والإسلام و القومية...للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي،المرجع السابق ،ص810.

[5] – سليمان قريري،المرجع السابق،ص68.

تميزت العلاقة بين الحزب الشيوعي وجمعية العلماء بثلاثة مراحل :

1-المرحلة الأولى من 1931الي 1935:

تميزت هذه المرحلة بمرحلة لمواجهة والصراع والخلاف الايديلوجي الفكري ما بين الجمعية التي تنطلق من القران والسنة متخذة من المنهج الإسلامي طريقا لها،بينما الحزب الشيوعي ينطلق من المبادئ الماركسية اللينة متخذا منهج الفكر الشيوعي العالمي، واشتد الخلاف بينهم عبر جريدة "الكفاح الاجتماعي" واعتبروا شيوخ جمعية العلماء كخصوم متطرفين و زعماء رجعيين.[2]

حيث يقول عمار اوزقان أن الجمعية هي عبارة عن منظمة بورجوازية تناهض الشيوعية بل ورجعية ،تريد أن تعيق العمل الثوري للحزب الوطني الذي كان منظمة شعبية يجب عليها أن تجمع كل المناضلين من اجل حرية الجزائر والدليل على هذا أن الشيخ طيب العقبى الخطيب الذي أعجبت به الجماهير الجزائرية كان يهاجم الشيوعية بمهاجمة طبقة العمال الملحين الذين كانوا يصفوا أنفسهم بالمنظمة الشعبية.[3]

وهكذا تبدأ المرحلة الثانية من العلاقات.

2-المرحلة الثانية 1936-1939: تميزت العلاقة بين الحزب الشيوعي وجمعية العلماء المسلمين في هته الفترة إلي التقارب في وجهات النظر ما بينهما نتيجة الأحداث السياسية التي عرفتها الجزائر أواخر سنة1935 وبداية سنة 1936م.[4]

---

[1] – ناجي عبد النور، المرجع السابق،ص37.

[2] – جمعة بن زروال، المرجع السابق،ص28.

[3] عمار اوزقان ،المصدر السابق،ص21.

[4] – احمد مريوش،دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،2013،،ص222.

وهذا راجع إلي ظروف وأسباب ساعدت على التقارب ما بين الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين من أهمها ما يلي :

1-ظروف البلاد التي لا تخضع للاستعمار الفرنسي والتي تحتم على كل طبقات الأمة وفئاتها أن تتوحد في خطة العمل بالرغم من اختلاف مشاريعها الإيديولوجية إذ يقول عبد الحميد ابن باديس على الذين لاموه بخصوص علاقته مع الشيوعيين "كل عدو للاستعمار فهو صديق عبد الحميد وكل صديق للاستعمار فهو عدو عبد الحميد".

2-السبب الثاني يتمثل في المشاركة ما بين العلماء والشيوعيين في الدعاية إلي مؤتمر الإسلامي منذ نهاية سنة 1925-1926م.[1]

و في فترة صدور قانون ميشال [2]،و التضييق على الجمعية ونشاطها،فبالتالي استنكر أعضاء الحزب الشيوعي هذا القرار في اجتماعاتهم بعد الاتصالات التي جرت بينهم[3].

استمرت العلاقة بينهما بعد صدور مشروع بلوم فيوليت ،لتتوطد أكثر سنة1935عندما قام عبد الحميد ابن باديس بدعوة إلي عقد مؤتمر إسلامي يجمع فيه كل الأحزاب الوطنية فيما فيها الحزب الشيوعي الجزائري الذي لبى الدعوة وشارك فيها . [4] حيث انظم الحزب الشيوعي للمؤتمر من اجل يجمعوا القوى الشعبية الجزائرية تحت لواء الجبهة

---

[1] – كعواش سارة، زريمش عائدة،الحزب الشيوعي الجزائري1936-1954م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر،جامعة 8ماي1945قالمة،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ،2020/2019، د.ط،ص54.

[2] – **قرار ميشال:** نسبة إلي الكاتب العام لولاية الجزائر العاصمة صدر هذا القرار في 16 فيفري 1933م،وهو تعليمات إدارية موجهة لمصالح الأمن والإدارات الفرنسية لمراقبة العلماء ومنعهم من الوعظ والتدريس بالمساجد.للمزيد ينظر إلي:بشير بلاح، ص374.

[3] – ابو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية1930-1954،ج3،ط4، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992،ص25.

[4] – جمعة بن زروال،المرجع السابق،ص29.

الشعبية الفرنسية التي كانوا مشتركين فيها التي كان شعارها محاربة الاضطهاد والظلم في المستعمرات[1].

3-**المرحلة الثالثة 1939-1954:** تميزت العلاقة بينهم في هته الفترة بالتوتر وهذا بعدما غير الشيوعيون من مواقفهم وأصبحوا يدعون بالاندماج وهذا جعل العلماء يرونهم بمنظور الاستعماريين ولم يرضيهم ، فابتلي لم يدم طويلا التحالف بينهم و خاصة عندما أصبح الشيوعيون يحاربون الفاشية[2].

ومنه نستنتج ما يلي:

العلاقة ما بين الجمعية والحزب الشيوعي مرت بثلاثة مراحل تميزت المرحلة الأولى بالفتور والتنافر وذلك راجع إلي الاختلاف الواضح في مطالب و فكر الجمعية التي تدعو إلي مناهضة الاندماج و الاستقلال التام عن فرنسا عكس الحزب الشيوعي الذي كان مرتبطا بشكل وطيد بالحزب الشيوعي الفرنسي الأم .

ولكن بعد فشل مشروع بلوم فيوليت و اجتماع الأحزاب الوطنية في المؤتمر الإسلامي تحسن قليل العلاقات بين الطرفين وتعتبر علاقة استغلالية هنا من طرف الحزب الشيوعي وهذا للتغلغل في أوساط الأهالي وكسب عطف بعض المسلمين الجزائريين، أما الفترة الثالثة فكانت بمثابة صراع بنهم لإعادة تغير الشيوعيين من أهدافهم إلي الاندماج الذي يناهض ايديولجية العلماء الذي ازداد نفوذهم في تلك الفترة ،ولكن رغم كل هذا إلي أن الحزب الشيوعي لم يكن في مستوى طموح الشعب الجزائري المسلم لأنه نسخة من الحزب الشيوعي الفرنسي الخاضع لسيطرته ولان الأفكار الشيوعية لم تجد لها مكانا في صفوف الشعب الجزائري الذي كان متأثرا ومتمسكا بمبادئ الجمعية .

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1930-1954،ج3،المرجع السابق،ص25.

[2] – محمد بلعباس، المرجع السابق،ص 43.

المبحث الثاني علاقة الحزب الشيوعي بالتيارات السياسية الجزائرية

في نهاية هذا المبحث نستنتج أن علاقة الحزب الشيوعي مع التيارات الوطنية كانت مختلفة مع اختلاف الفترات الزمنية فبالنسبة لعلاقته بالتيار الاستقلالي (النجم و حزب الشعب) كانت علاقة متوترة و ذات صراع دائم في جميع مراحلها، أما بالنسبة لعلاقته بالتيار الإدماجي كانت حسنة لأنهم لديهم نقاط مشتركة من حيث المطالب مثلا عدم الانفصال عن فرنسا و بقية التبعية لها، أما بالنسبة لعلاقته بجمعية العلماء المسلمين فكانت العلاقة بينهم تارة حسنة و تارة متوترة و ذلك لاختلاف ايديولجية التيارين .

المبحث الثالث:

مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

المطلب الأول: موقفه من(1930-1936)

ا/الاحتفالات المئوية.

ب/مشروع بلوم فيوليت.

ج/المؤتمر الإسلامي.

المطلب الثاني: موقفه من (1936-1947)

ا/ حركة أحباب البيان و الحرية.

ب/مجازر 8 ماي 1945.

المطلب الثالث: موقفه من (1947-1954)

ا/ القانون الخاص 1947.

ب/ أزمة انتصار الحريات الديمقراطية.

ج/ ثورة نوفمبر 1954.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

منذ بروز التيار الشيوعي للعيان في الجزائر أصبح يعتبر جزء من أجزاء الحركة الوطنية، بدأ في العمل على كسب تأييد من طرف الشعب الجزائري، وذلك من خلال النشاطات التي كان يمارسها منظوره كفرع في الحزب الفرنسي إلي تأسيسه ثم إلي غاية زواله ، حيث نجده قد استغل جل الوسائل التي تساعده للتغلغل في أوساط الجماهير الشعبية خاصة طبقة الفلاحين والعامل ،حيث برنامجه كان يمس هذه الطبقة بكثرة كما و سبق ذكرنا في المبحث الأول، وقد تميز نشاط التيار الشيوعي بالتذبذب اثر نضاله في الحركة الوطنية، وهذا يعود إلي الظروف و المشاكل التي عانت منها فرنسا فتارة يكون خاضع لسلطة الشيوعي الفرنسي خضوعا تاما لخدمة فرنسا، ونجد ذلك في الفترة التي كان فها الحزب الشيوعي الفرنسي مشاركا في السلطة و حكم فرنسا، حيث كانت معظم مواقفه عدائية ضد الحركة الوطنية خاصة ضد منافسه الأول حزب النجم فحزب الشعب فحزب انتصار الحريات الديمقراطية.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

المطلب الأول: مواقف الحزب الشيوعي من (1930-1936)

ا/موقف الحزب الشيوعي من الاحتفالات المئوية1930:

لم يشف غليل المستعمرين وما قاموا به من تنكيل وتقتيل، وما انتهكوا من حرمات طيلة قرن من الزمن، حتى هداهم تفكيرهم إلي تتويج ما يسمى بإقامة مؤثم عظيم في شكل حفلة رقص على أشلاء الشعب الذي لم يؤمن برسالتهم التمدينية ولم يرضخ لقوتهم الحديدية، واختاروا بعض الممثلين من أذناب الاستعمار ممن باعوا بنفوسهم لتعداد مآثر الاحتلال والتبشير وحضارته .[1]

من خلال هذه الاحتفالات القرنية بينت الإدارة الاستعمارية أنانيتها ،وتجاهلها لمشاكل الجزائريين ومعناتهم،حيث كان المعمرون بان الجزائر تعتبر قطعة وارض فرنسية وسوف تبقى هكذا إلي الأبد ،وأنها ستصبح مسيحية غير عربية مسلمة ، كما تميزت هذه الاحتفالات بشدة البذخ و الطابع الاستفزازي ومهين، مما جعل الشعب الجزائري يشعر بأنه هو المستهدف الأول من كل هذا.[2]

وعلى مدى ستة أشهر من جانفي إلي 5 جويلية 1930م وفرنسا تقيم احتفالات صاخبة بمناسبة انقضاء قرن على غزوها واحتلالها للجزائر، وتشيع جنازة الإسلام في هذه الأرض .[3]

وهناك أعمال كثيرة تشير إلي تصاعد نشاط الحركة الوطنية وفعالياتها فلم تكد تدخل سنة 1931م، حتى بدأت تظهر ملامح النضال السياسي وهذا ما لخصه احمد توفيق المدني

---

[1] – محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين 1819-1939،الشركة الوطنية الجزائرية،1982،ص51

[2] – عبد الرحمان بن العقون،المصدر السابق،ص321.

[3] – احمد توفيق المدني،حياة كفاح1925-1954،ج2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1971،ص170

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

في قوله:« ...إن احتفال الفرنسيين بمرور مائة سنة على احتلالهم ارض الجزائر فقد دعم القضية الجزائرية عشرين سنة على الأقل. » [1].

وكان البرنامج يشمل معارض، واستعراضات ومحاضرات والعاب وأفلام، ومطبوعات وجولات سياحية وافتتاح منشات جديدة ...الخ، ومن بين الاستعراضات واحد يعيد كيفية دخول الجيش الفرنسي إلي العاصمة سنة 1830 وكانت الدعوات قد وجهت إلي كثير من الشخصيات والصحف الأجنبية والفرنسية ولكي تعطي صورة عن انجازات فرنسا في الجزائر[2].

كما اصدر الحزب الشيوعي في ماي 1930 تصريحا في أربع صفحات بهذه المناسبة، وقد خاطب فيه الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي ، جاء فيه " من اجل استقلال بلادكم و من اجل مطالبكم تآخوا مع العمال"، وقد تضمنت الصفحة الأولى من تصريح الحزب الشيوعي الفرنسي صورة ساخرة"كاريكاتير" ،تظهر الفرنسيين زمن الاحتلال يحرقون المنازل و يطردون السكان، ويعد تتبع أثار الاستعمار على السكان توجه التصريح الي الجنود الجزارين وطالبهم بان يرفضوا المحاربة في الحروب الامبريالية في المغرب و سورية، وبناء على التصريح المذكور، فان الاحتلال كان من عمل البرجوازية الفرنسية والجزائرية أيضا.

ثم نادى الحزب الشيوعي الفرنسي الجزائريين أن يسيروا جنبا إلي جنب مع العمال الفرنسيين ،لكي تدافعوا عن مصالحكم، ولكي تسعدوا الشعب الجزائري في كفاحه ضد الامبريالية[3].

ب/موقف الحزب الشيوعي من مشروع بلوم-فيوليت:

---

[1] – احمد توفيق المدني،هذه الجزائر، المرجع السابق،ص166.

[2] – أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية،ج2،المرجع السابق،ص306.

[3] – نفسه،ص314.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

بالموازاة مع النشاط السياسي للحركة الوطنية،اشتدت ضغوطات السلطات الاستعمارية،على شخصية الفرد الجزائري وكل مقومات هويته من لغة و ثقافة وتاريخ وحضارة ودين، وهو ما ترجمته مجموعة من القوانين من أهمها منشور "ميشال" في 16 فيفري 1933، و"قرار رينيه" في 30 مارس 1935، اللذان أبانا عن وجه فرسا الاستعماري وحقيقته وأهدافها وسياستها من اجل قيد الحريات العامة ، وقهر الشعب الجزائري وإبقاء الجزائر مستعمرة تابعة لا غير، أمام هذا الوضع اضطرت فرنسا إلي التلويح ببعض المشاريع بناءا على تقارير اللجان البرلمانية التي زارت الجزائر واطلعت على أوضاع الأهالي المسلمين منذرة بفقدان الجزائر الفرنسية، وكذا أصوات المتعاطفين من الليبراليين الذين أكدوا على ضرورة الإصلاحات لمعالجة المسالة الجزائرية، ومن هؤلاء السياسي الفرنسي " موريس فيوليت"[1]، الذي مع مجيء حكومة الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا حاول إيداع مشروعه في غرفة النواب في جلسة مجلس الوزراء ليوم 15 اكتوبر 1936[2]. والذي يقضي بوضع إصلاحات جديدة للجزائريين المسلمين على رأسها توسيع حقهم الانتخابي ومنحهم المواطنة الفرنسية، دون تخليهم عن أحوالهم الشخصية الإسلامية ، وهو ما أطلق عليه" المشروع الحكومي بلوم فيوليت"[3] [1].

---

[1] – **موريس فيوليت:**ولد موريس فيوليت في 3 سبتمبر 1870، والذي يتوافق مع نهاية عهد الإمبراطورية نابليون الثالث،لذلك يطيب له القول بأنه جاء في قريته لإعلان الجمهورية،موريس فيوليت هو من أصل بوصBeauce،استقرت عائلته في جان فيلJanville، حيث سمحت ثورة 1789لعائلته بترك الفلاحة والصناعات الحرفية والانضمام إلي البرجوازية،...للمزيد ينظر: وليد بوشو،عهد موريس فيوليت وكتابه"هل ستعيش الجزائر"،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ،2016/2015،ص 32.

[2] - خمسة مدور،مشروع بلوم فيوليت، إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري(1936-1938)،"مجلة المعارف للبحوث والدراسات"،كلية العلوم الاجتماعية،جامعة الشهيد حمد لخضر بالوادي،ج7-2015،ص119.

[3] – خمسة مدور، مشروع بلوم فيوليت،المرجع السابق،ص119.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

ومن بين أهم الإصلاحات التي قام بها هذا المشروع ما يلي :

1-إعطاء الحق الانتخاب لجماعة خاصة من الجزائريين لا يزيد عددهم على واحد وعشرين في المجالس البلدية الفرنسية.

2-منح الجنسية الفرنسية لهم مع احتفاظهم بحقوقهم الشخصية الإسلامية وقد وجد هذا المشروع صدى كبيرا في أوساط الطبقة المثقفة الجزائرية التي أخذت تتوافد على باريس لشرح أوضاع الجزائريين المزرية والمؤلمة سعيا وراء كسب عطف الكثير من الشخصيات الفرنسية والرأي العام الفرنسي .[2]

وبالتالي موقف الحزب الشيوعي من هذا المشروع تمثل في ما يلي :

أيد الحزب الشيوعي الجزائري وأنصاره مشروع"بلوم-فيوليت"،باعتباره كأول خطوة في سبيل تحرير الشعب الجزائري ،وهو كذلك كأول خطوة للتقارب الأخوي بين الشعب الفرنسي والشعب الجزائري،حيث يرى الشيوعيون انه رغم هذا المشروع لا يعطي للجزائريين كل ما يريدونه من حريات وحقوق، ولكنه خطوة أولى حقيقة تبدأ من 25 ألف مسلما وتؤدي إلي نتائج ملموسة،وانه يعتبر أفضل من الوعود الكاذبة التي تمنح إلي مليون مسلم وفي الأخير لا تحدث أي تغير في حياتهم السياسية والاجتماعية.[3]

وهو ما جسدته صحيفة "الكفاح الاجتماعي" لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري، فكانت تقوم بحملة في صالح المشروع،وفي رأيها أن الشعب الجزائري وشعب فرنسا كانا

---

[1] - **المشروع الحكومي بلوم فيوليت**:قدمت حكومة الجبهة الشعبية مشروعها في نهاية 1936م وكان الهدف من هذا المشروع هو الاندماج السياسي للجنة الجزائرية قصد إيقاف الوطنية،والمقصود بمنح المواطنة الفرنسية في إطار احترام القانون الشخصي الإسلامي25000جزائري.للمزيد ينظر إلي:محفوظ قداش،جزائر الجزائريين،تاريخ الجزائر 1830-1954،تر:محمد المعراجي،منشوراتANEP،الجزائر،2007 ،ص317.

[2] - يحي بوعزيز،سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية،مرجع السابق،ص84.

[3] - أبو القاسم سعد الله،تاريخ الحركة الوطنية،ج3،مرجع سابق،ص19.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

موافقين عليه تماما باستثناء الفاشيين الذين كانوا م يعارضونه،بالموازاة مع هذا المجهود الواضح لهذه الصحيفة، كانت صحف أخرى تدافع عنه وهي صحيفة شيوعية وذات اتجاه شيوعي "Alger socialiste"، في عدد خاص صدر في 17 مارس 1938 ،حيث خصصه كاملا للدفاع عن المشروع والوقوف ضد كل معارضيه خاصة اتحادية رؤساء البلديات الجزائر الأتي قادت حملة شرسة ضد مشروع "بلوم-فيوليت" ، وخصصت مقالا هاما بعنوان"الحزب الشيوعي والمسألة الأهلية"،دافعت فيه عن المشروع وبينت مزاياه[1] .

أما بالنسبة للحزب الشيوعي الفرنسي ،لقد كان موقفه واضحا على اثر ما صرحت به جريدة L'humanité لسان حال الحزب في 15 جانفي 1937:"إن الحزب الشيوعي،جريدته،مجموعته البرلمانية،كان حرا دوما من اجل منح جميع الحقوق الديمقراطية لكل مسلمي إفريقيا الشمالية،يجيدون الإصلاح الانتخابي المشروع غير كاف ويطالبون توسيع العاجل والمتوقع لكل السكان المسلمين وسيعملون لكي تتم المصادقة عليه أسرع ما أمكن كن طرف الغرفة حتى تتحصل قريبا فئات أخرى من المسلمين، وكل الشعب الجزائري على الحقوق السياسية..."[2].

وظل المشروع بين مد وجزر والتصويت عليه يتأجل مرة بعد مرة،إلي أن قبر في النهاية المطاف من قبل البرلمان الفرنسي تحت ضغط المستوطنين في عهد حكومة دلاديه(Daladier)عام 1939[3].

وتعتبر مساندة الحزب الشيوعي للمشروع من الأخطاء الفادحة والتاريخية لا تغفر لحزب كان يريد أن يمنح بعض الإصلاحات والمواطنة الفرنسية للنخبة فقط [1] .

---

[1] – خمسة مدور ،مشروع بلوم فيوليت،مرجع سابق،ص126.

[2] – نفسه،ص131

[3] – بشير بلاح،المرجع السابق،ص382.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

ج/موقف الحزب الشيوعي من المؤتمر الإسلامي:

يعتبر المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي انعقد بالعاصمة في السابع من يونيو سنة 1936 أول تجمع من نوعه في الجزائر ،فلم تعرف الجزائر طيلة أكثر من قرن ، تجمعا تشترك فيه كل الاتجاهات و تمثل فيه مختلف الطبقات وتبرز من خلاله وحدة الصف والكلمة على المطالب معنية،وقد كانت العوامل التي أدت إلي انعقاده متعددة،فالجزائر منذ فترة النهضة وهي تحضر إلي حركة جماهيرية، فكانت رد الفعل على التجنيد الإجباري (1906-1914)، ومهم يكن من أمر فان فكرة الدعوة إلي عقد مؤتمر إسلامي جزائري تنسب إلي الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ففي حديث له إلي صحيفة الدفاع، التي كان يديرها السيد الأمين العمودي بالفرنسية والتي كانت لسان الحركة الإصلاحية ،دع ا ابن باديس الي اجتماع جميع الأحزاب الجزائرية في مؤتمر إسلامي لوضع قائمة من المطالب التي يطلبها الجزائريون من فرنسا، وكان تاريخ هذه الدعوة هو جانفي 1936،وكانت النقطة التي التفوا حولها الجميع هي مشروع"بلوم فيوليت"، والأمور المغرية لهم في هذا المشروع وهي منح الجنسية الفرنسية لبعض المثقفين الجزائريين بدون التخلي عن أحوالهم الدينية التجنيس،وإلغاء قانون الأهالي الذي كان مطلب الجزائريين منذ أواخر القرن الماضي[2].

شاركت في المؤتمر كل التيارات السياسية والاجتماعية من أقصى اليمين إلي أقصى اليسار منهم النواب،العلماء،الشبان،الشيوعيون،الاشتراكيون، باستثناء النجم الذي كان ما يزال إلي ذلك الحين في فرنسا مقرا ونشاطا، وقد جمع المؤتمر لذلك كثيرا من التناقضات ليس في التخطيط فقط بل في الأهداف الإستراتجية أيضا[3].

---

[1] – محمد العربي الزبيري،تاريخ الجزائر المعاصر ،المرجع السابق،ص220.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية(1930-1945)،المرجع السابق،ص،151.

[3] – نفسه،ص152.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

كان للتيار الشيوعي مساهمة واضحة في التحضير للمؤتمر الإسلامي الجزائري ،حيث كانت شخصية عمار اوزقان شخصية لفتت الأنظار خلال فعاليات المؤتمر.[1]

حيث منذ بداية سنة 1936 وقادة الحزب الشيوعي الجزائري في الجزائر يحاولون التقرب من الأحزاب الوطنية ،وفي نفس الوقت يقومون بالعمل بالتنسيق مع الحزب الشيوعي الفرنسي،ولكي يحققوا هذا التقرب وافقوا على المشاركة في المؤتمر الإسلامي و وضعوا خطة كانت تقوم على أساس أن جبهة المؤتمر الإسلامي تتحالف مع الجبهة الشعبية الفرنسية، وبالتالي التحالف مع الشعب الفرنسي ، وهذه الإستراتجية تدخل ضمن الخطة التي أعلن عليها الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي"موريس طورويز" وهي أن المهمة الأساسية لفرنسا في العالم هي توحيد الشعوب المستعمرة مع شعبنا[2].

وبالتالي وافق في الأخير وفد المؤتمر الإسلامي لتقديم المطالب لحكومة باريس إلي جانب الممثلين عن القوى السياسية الأخرى منهم العلماء و النواب وتخلف في المطلب النجم الذي كان زعيمه مصالي الحاج في باريس وقتها، وقدم اليسار جملة من المطالب خلال المؤتمر تجسدت في المطالب التي أوصلت للحكومة وقد لخصتها مجلة "الشهاب" في ستة مطالب جوهرية سياسية و اقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية والدارس لها يجد المطالب للحزب الشيوعي الجزائري واضحة تماما في الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية[3].

ومن دون شك أن مساهمة الحزب الشيوعي في فعاليات المؤتمر كانت تندرج في إطار تحقيق أمنية الواجهة الشعبية التي تربعت على السلطة في فرنسا والتي راهنت بدورها على مشروع الاندماج والتجنس وتعزيز وسائل ربط الجزائر بفرنسا،وكل ذلك ليس ببعيد عن

---

[1] – احمد مريوش،المرجع السابق ،ص373.

[2] - الجيلالي صاري وآخرون،الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900-1954،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط1،1987،ص28.

[3] - أحمد مريوش،المرجع السابق،ص373.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

سياسة اليسار الذي رفع شعار محاربة الظلم في المستعمرات مجددا، ولكن الشيء الذي لا غبار عليه الذي أقلق جل وفادة المؤتمر تقريبا هو الخطاب الضريح الذي ألقاه مصالي الحاج في الملعب البلدي بعد عودة الوفادة من باريس، واتهم فيه الوفد ببيع الجزائر التي أصبحت مرهونة بفرنسا وان الحل الوحيد و الأوحد هو المطالبة بالاستقلال التام والفوري،وقد علق الحزب الشيوعي على كلام مصالي الحاج بأنه استفزازيا ضد مطالب المؤتمر وانه يحرض على الفوضى ولعل ذلك ما نلمسه في تصريح "قدور بالقاسم" [1] احد أمناء الوطنيين للحزب الشيوعي الجزائري بقوله :"إن دعاة الانفصال لا يمثلون سوى أنفسهم أو سادتهم كبار الكولون أما المسلمون فإنهم لا يردون تطليق فرنسا خاصة بعد ان حققوا مبتغاهم ، واليوم أكثر من أي وقت مضى فان وحدة الشعب في الجزائر وفي فرنسا ضرورية وستبقى كذلك[2] .

وعلى الرغم من التقارب الذي أضحى باديا بين الشيوعيين وبعض الحساسيات كالنواب و الإصلاحيين في الجزائر منذ 1936 وشاركته بقوة في المؤتمر الإسلامي وتعبيره عن مطالبه الاجتماعية و الاقتصادية، وذلك كان إستراتجية منه حيث كان حليفا مع الاشتراكين الفرنسيين بغرض توحيد الشعب الجزائري كاملة وراء الجبهة الشعبية، وبذلك ظل على ولاء للام أي الدولة الفرنسية، وقد صرح "موريس طويرز" خلال المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي المنعقد في ديسمبر 1937 بان المسلمون لا يرغبون في الانفصال عن الانجازات الفرنسية، وقد أكد ذلك التوجه المناضل الشيوعي الجزائري قدور بالقاسم من خلاله قوله :" إننا لم نعرف إلا في الوقت الحاضر بان الاتحاد بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي يعتبر ضروريا وسيبقى كذلك إلى الأبد"[3].

---

[1] - **قدور بالقاسم:** تولى الأمانة العامة للحزب الشيوعي الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية،وقد قاد مشاكل مع الاستعمار،حيث اضطر إلي حل الحزب، توفي في سجن الحكومة فيشي عام 1942.للمزيد ينظر:مبارك دويس،المرجع السابق،ص45.

[2] - احمد مريوش،المرجع السابق،ص374.

[3] -أحمد مريوس،المرجع السابق ،ص375.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

وهكذا، ابتعد الحب الشيوعي الجزائري عن توصيات الأممية التي كانت ترى ان تحرير الجزائر و تونس من شانه أن يضرب الامبريالية الفرنسية في الأعماق،ولن يتوقف الكفاح من اجل تحرير الجزائر إلا بعد انتصار العبيد، والغي من أدبياته "استقلال الجزائر" و" البرلمان الجزائري"، "وحق الشعب في تقرير المصير"، ليتمسك فقط بضرورة العمل على اتحاد الشعب الجزائري مع شقيقه الأكبر الشعب الفرنسي ،وليبذل كل ما في وسعه لإنجاح برنامج حكومة الجبهة الشعبية من جهة وذلك عن طريق تأييده و تعميم مطالب المؤتمر الإسلامي ، وقد جاء كل ذلك في مجسدا في الشعار التالي " ليس أمامنا سوى طريق واحد يضمن الاتحاد في إطار المؤتمر الإسلامي الشعبي و التحالف مع الجبهة الشعبية أي مع الشعب في فرنسا"[1].

في الأخير نستنتج ما يلي :

-الحزب الشيوعي الجزائري كان استغلاليا في قضية المؤتمر الإسلامي حيث كانت مشاركته فيه كوسيلة من اجل أن يظهر ويبرز في الساحة الشعبية الجزائرية.

-لقد كان الحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر الإسلامي بمثابة مؤيد له مما جعل هذا الأخير يستفيد منه لأنه كان متلقي بعض الانتقادات من طرف المصاليين.

- إن المؤتمر الإسلامي كان بمثابة موحد للتيارات السياسية في الجزائر رغم اختلاف أفكارهم وعلى سبيل المثال مشاركة الشيوعيين و جمعية العلماء المسلمين فيه.

المطلب الثاني: مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية بين(1936-1947).

ا/موقف الحزب الشيوعي من حركة أحباب البيان والحرية 1944:

[1] - محمد العربي الزبيري،تاريخ الجزائر المعاصر ،المرجع السابق،ص222.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

أنشأت حركة أحباب البيان و الحرية يوم 14 مارس 1944 جبهة مشتركة مع الأحزاب الوطنية علي يد الزعيم الجديد تيار النخبة "فرحات عباس"، وسرعان ما وجدت المبادرة التفافا وقبولا واسعين[1].

لقد أنشأت الحركة المذكورة من أجل الدفاع عن بيان الشعب الجزائري، والمطالبة بحق الجميع الجزائريين في ممارسة الحرية و للمساهمة في تكوين إنسانية جديدة تكون فيها كل الشعوب حرة و موحدة طبقا لما أوصى به مؤتمر رابطة حقوق الإنسان ،وللمزيد من الوضوح جاء في المادة الرابعة من القانون الأساسي للحركة أن هذه الأخيرة تسعى بجميع الوسائل لتعميم فكرة الأمة الجزائرية و لتتأسس في الجزائر جمهورية مستقلة متحدة مع الجمهورية الفرنسية المتجددة و المناهضة للاستعمار و الامبريالية[2].

حيث لم يكن الحزب الشيوعي مستعدا لتبنى فكرة الجمهورية الجزائرية المستقلة ، ولا يتقبل بغير التطور في إطار الإمبراطورية الفرنسية حلا للمشكل الجزائري الذي هو مجرد مطالبة بالخبر و بالحقوق المادية، إما الحديث عن استرجاع الاستقلال فهم يرون أن ينحدر الجزائر لا يمكن أن تكون إلا تابعة لقوة خارجية، لأجل ذلك فانه رفض العرض للسيد فرحات عباس فيما يخص الانضمام إلي "حركة أحباب البيان والحرية" ، معبرا عن إدانته لها باعتبارها وكر للمغامرين الوطنيين و المزيفين[3].

وعبر عن رفضه بالانضمام لها بتشكيل تنظيما موازيا لها تحت اسم "أحباب الديمقراطية"، معتبرا أمرية 7 مارس المؤكدة لسياسة الإدماج،خطوة كبرى إلي الأمام، [4]

---

[1] – عمار بوحوش،المرجع السابق،ص ص 282،284.

[2] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق،ص225.

[3] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق،ص، 226.

[4] – مصطفى اوعامري،المرجع السابق،ص461.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

ضبطوا لها مجموعة من الأهداف تأتي في مقدمتها محاربة الانفصاليين وتعبئة المسلمين الجزائريين في سبيل تحرير فرنسا[1].

حيث كان الحزب الشيوعي الجزائري الي جانب "ديغول" فجعله يرفض تلقائيا حركة أحباب البيان والحرية[2].

كما أصبح يهاجم بشدة عناصرها ملصقا بهم نعوتا مختلفة ، معتبرا سياستهم هده انفصالية تلتقي بسياسة الكولون أو المائة سيد وغيرها من الانتقادات الأخرى التي لم يغفرها له الوطنيون[3].

وقد ذهب السيد عمار اوزقان إلي ابعد من ذلك عندما قال عن أقطاب الحركة الوطنية:"أنهم تخلوا عن الناوية ليركبوا باخرة الميثاق الأطلسي "، وفي مناقشات الندوة المركزية التي نظمها الحزب الشيوعي الجزائري يوم 1944/09/23 صرح نفس السيد اوزقان :" إن مصلحة الجزائر لا تكمن في الانفصال عن فرنسا الجديدة،لان الاستقلال مستحيل وهو لا يخدم سوى امبرياليات أجنبية أخرى، وفي ذات الندوة أكد الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري انه يرفض بشدة شعارات الانفصال عن فرنسا والجزائر العربية ،لكن أحباب الديمقراطية كانت محاولة يائسة لم تجد طريقها إلي الجماهير الشعب الجزائري الذي كان مسلما في أعماقه يرفض كل أنواع الإلحاد[4].

ب/موقف الحزب الشيوعي من مجازر8ماي 1945:

[1] – محمد العربي الزبيري، ،المرجع السابق،ص226

[2] – عمار بوحوش،المرجع السابق،ص284.

[3] – محمد العربي الزبيري،مرجع السابق،ص462.

[4] – محمد العربي الزبيري،المرجع السابق،ص227

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

إن عمليات القمع التي جرت في 8ماي 1945[1] ،كانت من فعل حكومة فرنسا والتي كان في طاقمها وزراء شيوعيون، ولم يتردد الحزب الشيوعي الفرنسي لحظة في التشهير بحزب الشعب الجزائري إثر حوادث ماي ، ففي صحيفة (ليبرتي) الصادرة في 17 ماي 1945 نقرأ نداء وجهته مندوبية الحزب الشيوعي الفرنسي بشمال إفريقيا ، يحث المسؤولين على " تنفيذ الإعدام بالرصاص في حق مدبري التمرد و المأجورين ورؤوس الفتنة "، وفي ذات النداء توجد هذه الفقرة الصريحة جدا :"إن المدبرين الحقيقيين الذين يقفون وراء الأحداث إنما هم قادة حزب الشعب الجزائري بين صفوف التنظيم والذين يزعمون أنهم وطنيون والحال أنهم لم يحركوا ساكنا حيث كانت فرنسا تحت السيطرة الفاشية، وها هم اليوم يطالبون "بالاستقلال" في الوقت الذي أخذت فرنسا تتحرر من القوات الفاشية وتسير بخطى نحو إقامة الديمقراطية في أوسع معانيها"[2] .

ومن الجدير بالذكر أن الحزب الشيوعي الفرنسي بصفته شريكا فعليا وقويا في حكومة الجنرال ديغول يومها ، يتحمل أكبر جزء من المسؤولية والغريب أن قيادته لا تكر ذلك بل إن

---

[1] – **أحداث ماي 1945** : لما نذكر هذا الحدث و مجرياته يتبادر في أذهاننا تلك المظاهرات التي حدثت في سطيف و قالمة وخراطة و كثير من المدن الجزائرية حيث نظمت هذه المظاهرات من طرف حزب الشعب الجزائري الذي قدم طلب إلي السلطات الفرنسية بتنظيم تلك المظاهرات وق جاءه رد شفوي بالقبول من قبل السلطات الفرنسية كما دعا الحزب أحباب البيان والحرية وكل شرائح المجتمع للخروج من اجل الاحتفال يوم النصر على النازية الألمانية وطلب من مناضلي وأتباع الحزب ، وقد صاد في ذلك اليوم الثلاثاء ، وهو يوم السوق الأسبوعي، وقد تواجد هناك أيضا مناضلي حزب الشعب الجزائري حاملين الأعلام الجزائرية المطوية على الأكتاف و لافتات مكتوب عليها: " تحيى الجزائر المستقلة"، " يسقط الاستعمار" ، "أفرجوا عن مصالي" وأحيانا " يسقط الحزب الشيوعي" ، ولم يكن احد منهم يحمل السلاح إذ كان تجمعا وعلى رأسهم قدماء المحاربين والكشافة وقد حاول احد رجال الشرطة الفرنسيين أن ينزع الراية الوطنية من يد الشاب " بوزيد شعال" ، فرفض بشدة هذا الأخير فأطلق عليها النار ثم اندلعت أحداث مماثلة في مدن جزائرية أخرى كانت هذه الأحداث دامية راح ضحيتها 45 ألف شهيد.للمزيد انظر: الرائد عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954،شركة دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر2004،ص 22.

[2] – بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص158.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

محفوظاتها الرسمية تؤكد أنها كانت منذ اللحظات الأولى قد طالبت بتسليط أشدد العقوبات على منظمي التمرد وأكوانهم ممن قادوا المظاهرات[1].

وركب الحزب الشيوعي الجزائري موجة، فراح يوجه كل الاتهامات إلي حزب الشعب الجزائري محملا إياهم مسؤولية إراقة الدماء ومدعيا أنهم يعملون في ركاب النازية ويطبقون تعليمات "هتلر" [2] التي لا تخدم سوى مصالح الإقطاعيين الذين ينادون بالانفصال عن فرنسا،حيث كان السيد عمار اوزقان الذي كان أمينا وطنيا للحزب ، في ذلك الوقت ، وقد كتب في "ليبرتي" يصف قادة حزب الشعب الجزائريين بالمجرمين عملاء الفاشية و المغامرين الذين اسقطوا صناع المسلمين و الوطنين المزيفين، فان السيد "كاباليرو" وهو أمين وطني أخر لم يجد مانعا من اتهام المطالبين باسترجاع الاستقلال الوطني بالعاملة الامبريالية عن وعي أو بكيفية غير واعية[3].

ومن هذا المنطلق فإن قيادة الحزب الشيوعي الجزائري كانت تنكر على حركة ماي 1945 و طابعها الثوري وتحصرها فقط من طرف الإدارة الاستعمارية نوعا من الدفاع عن السيادة ، وتقرأ أن أفراد الميليشيا و مصالح الشرطة والأمن على اختلاف وحداتهم لم يتجاوزوا حدود ما كان مطلوب منهم ، وحتى بعد مرور الزمن فان الشيوعيون قد ظلوا متمسكين بموقفهم الخاطئ " لا وجود لثورة عربية" ، بل هي مؤامرة فاشية أي تزويد السكان

---

[1] – محمد العربي الزبيري،المرجع السابق،ص158.

[2] – **هتلر**: أدولف هتلر (1789-1945) ولد في النمسا درس في ميونيخ ثم انتقل سنة 1907 إلي فيتاخيث رفض طلب التحاقه بأكاديمية الفنون قضى بضعة أعوام في فقر مدقع وبدأت كراهية العلنية لليهود في تلك الفترة ، نتقل في 1913 إلي ميونيخ وأنخرط في الجيش البافاري في الحرب العالمية الأولى وأصبح دكتاتور ألماني و زعيم الحزب النازي ، ثم قاد ألمانيا في الحرب العالمية الثانية ،توف في برلين 1945.للمزيد انظر: يحي نبهان ، المرجع السابق ،ص48.

[3] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق،ص231.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

المسلمين بالغذاء ة تشديد العقاب على القاتلين الهتلريين الذين ساهموا في أحداث الثامن ماي واعتقال المسئولين الحقيقيين[1].

كما كتب السيد " عمار اوزقان " في جريدة "ليبرتي " يصف فيها قادة الحزب الشعب الجزائري بأنهم مجرمين وعملاء فاشية[2].

ومن أهم نتائج حوادث 8 ماي 1945 على الحزب الشيوعي الجزائري ما يلي :

- بعد حوادث 8 ماي 1945 قام أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري بتغير و تجديد هيكلة الحزب إذ تم طرد عمار اوزقان1946 من الحزب سبب موقفه المعارض من حوادث 8 ماي 1945 ، وتعيين العربي بوهالي[3] كأمين عام للحزب الشيوعي الجزائري سنة 1947.[4]

- تغير مسار الحزب الشيوعي الجزائري إذ حاول التقارب من الحركة الوطنية الجزائرية و تأسيس جبهة وطنية ديمقراطية و تقييم المراحل المقطوعة منذ بداية الثلاثينات، وهو العمل الذي جاء مجسدا في نداء يحمل تاريخ 1946/07/21 و أهم ما جاء فيه التغير من الأسلوب في المعالجة.[5]

---

[1] - محمد العربي الزبيري،المرجع السابق،ص232.

[2] - نفسه،ص230.

[3] -**العربي بوهالي:** أمين عام للحزب الشيوعي الجزائري 1947-1962م، ولد في 1912م بالقنطرة لأوراس في عائلة من صغار الفلاحين،شارك في المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري منذ ميلاده، انتخب عضوا في اللجنة المركزية 1937م، عضوا أمانة الحزب الشيوعي الجزائري 1943م ، أطلق مبادرة "أحباب الديمقراطية"،في سبتمبر 1944م،اختفى من المسرح السياسي بعد 1962.للمزيد ينظر إلي . عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر:عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007،ص101.

[4] - جمعة بن زروال،مرجع سابق،ص49.

[5] - محمد العربي الزبيري،المرجع السابق،ص230.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

– وبالتالي فإن الحزب الشيوعي الجزائري أعتبر ما جرى بمثابة مؤامرة فاشية، إذ طرح أحد مسؤولية و هو السيد محمودي قائلا:" أنه جرت مؤامرة فاشية في 8 ماي "، وهذا التصريح تأكيد لما تضمنه بيان الحزب الشيوعي الجزائري الذي صدر في 13 أوت 1946 حيث طالب فيه الحزب بمعاقبة مرتكبي تلك الحوادث ومراجعة الأحكام الصادرة عن المحاكم الخاصة و في الأخير يدعو الجماهير بالالتفاف حوله للدفاع عن مصالحها و تمتين الوحدة بين السكان[1].

وعقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اجتماعا ما بين 20 و 21 جويلية 1946 و أسسوا حزب " أصحاب الحرية و الديمقراطية وجاء فيه نداء الذي وجهه تحت عنوان " من أجل جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية"، جاء فيه إن اتحاد الجزائرية مع الأمة الفرنسية الكبرى هو الشرط الأساسي لنيل المزيد من الحرية و الديمقراطية وكان ميال إلي المطالبة بالإصلاحات و التنديد بالقمع و رفع مستوى المعيشة دائما في إطار الشرعية التواجد الاستعماري[2].

لقد كان موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8 ماي 1945 الأكثر سلبية في مساره السياسي منذ نشأته سنة 1936،فالبرغم من فظاعة الجريمة التي ارتكبتها السلطة الاستعمارية في حق الشعب الجزائري ،إلا أن المشاعر الوطنية لم تستيقظ في أعماق الشيوعيين بفعل هول الصدمة،حيث لم تكن السلبية في الموقف الذي اتخذه من حزب الشعب فقط و إنما في محاولة البيانات والتصريحات التي صدرت عن الحزب الشيوعي الجزائري،تبرئة الإدارة ومن وراءها الجيش الفرنسي من تبعية المجازر، وإلحاقها بالتيار الاستقلالي بعد كيل الاتهامات له بالرجعية والعمالة الفاشية،كان موقف الشيوعيين

[1] – عمار رخيلة،8ماي 1945،المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية،ديوان المطبوعات الجامعية،،ص68.

[2] – محمد بلعباس،الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر،دار المعاصرة للنشر و التوزيع،الجزائر،2009،ص،82.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

الجزائريين سنة 1945 معبرا بشكل جلي عن انسلاخ حزبهم عن الواقع الجزائري، وعن مدى تحوله إلي وسيلة وأداة في خدمة الإدارة الاستعمارية[1].

المطلب الثالث: مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية بين(1947-1954)

كان الحزب الشيوعي الجزائري يؤيد بقاء السيادة الفرنسية وسياسة الدمج في الفترة الأولى التي سبقت الحرب العالمية الثانية، لان الشيوعية السوفيتية كانت تأمل في أن تكسب فرنسا و جميع مستعمراتها في العالم كتلة واحدة عن طريق ثورة بروليتارية شاملة، ولكن انتخابات عامي 1945 و 1946 في الجزائر أثبتت أن الشعب الجزائري لا تؤيد أولئك الذين يطالبون بدمج بلادهم مع فرنسا، و إذ كان الشيوعيون يرغبون في أن يكسبوا لهم مكانة بين الجزائريين، فان عليهم أن يجروا تعديلا في موقفهم هذا، و قد جدث هذا التعديل فعلا في أواخر عام 1946، غير أن هذا التعديل لم يكن تعديلا جذريا و إنما كان إصلاحيا [2].

ومن خلال ما سوف نتطرق له في هذا المطلب سوف نتعرف كيف تغير موقف الحزب الشيوعي الجزائري من دعاة الاندماج إلي العمل من اجل كسب الأحزاب الوطنية للتوحد في كتلة واحدة، و التقرب منها.

أ/موقف الحزب الشيوعي من القانون الخاص 20 سبتمبر 1947:

على إثر انتهاء الحرب العالمة الثانية وقيام الجمهورية الفرنسية الرابعة، جرى خلاف حاد في فرنسا حول السياسة التي يجب إتباعها تجاه الجزائر بعد أن نص دستور أكتوبر

[1] – عبد النور خيثر و آخرون، المرجع سابق،ص ص 295،،294.

[2] – بسام عسلي، محمد العربي الزبيري، الحزب الشيوعي الجزائري تاريخ وخيانات،منشورات الطبعة العربية في تونس،بيروت 1982،ص17.

1946 للجمهورية الرابعة على أن كل من قسنطينة الجزائر و وهران فرنسية، وترك للبرلمان الفرنسي أمر وضع التنظيم الإداري الخاص بها[1].

تمت المصادقة على هذا القانون يوم 20 سبتمبر 1947 من طرف البرلمان الفرنسي، والذي لم يحظ برضاء أحد سواء من الجانب الجزائري أو من جانب الجالية الأوروبية حتى قبل اعتماده[2].

أهم ما اشتمل عليه هذا القانون:

- اعتبار الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا و تسوية سكانها في كل الحقوق و الواجبات مع احتفاظ الجزائريين بشخصيتيهم الإسلامية.

- تعين حاكم عام فرنسي على الجزائر و إنشاء مجلس جزائري منتخب يتكون من مائة وعشرين نائبا نصفهم فرنسيون ونصفهم الأخر جزائريون لمدة ست سنوات، يحدد نصفهم كل ثلاث سنوات، مهمة هذا المجلس استشارية.

- نص هذا القانون على تأليف مجلس تنفيذي يساعد الوالي العام في إدارة البلاد نصفهم جزائريون و نصفهم الأخر فرنسيون يختارون من المجلس السابق.

يختار الوالي العام نفسه اثنين منهم و هما: رئيس المجلس و نوابه على أن يكو أحدهما فرنسيا و الأخر جزائريا ومهمة هذا المجلس تنفيذ قرارات المجلس السابق

- تنفيذ القوانين الدستورية المعمول بها في فرنسا بالجزائر مالم ينص بصراحة على استثنائها[1].

[1] - يحي بوعزيز،سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية 1830-1954،مرجع سابق،ص68.

[2] - براهمة لوزاع، نظرة على الجزائر بين 1947-1962م،من خلال كتابات الجزائرين في الصحافة التونسية الزهرة ،الأسبوع ،الصباح نموذجا،دار كوكب العلوم،الجزائر 2011،ص21.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

الاعتراف رسميا باللغة العربية كلغة من لغات الإتحاد الفرنسي،وعلى أنها لغة قومية وفصل الدين الإسلامي عن الإدارة و تكوين هيئة من رجال الدين الإسلامي للإشراف على شؤونه[2].

- إفساح المجال للجزائريين و إعطائهم الحق في التوظيف في جميع الإدارات و الوظائف العامة المدنية و العسكرية.

- إلغاء البلديات المختلطة و الحكم العسكري في الجنوب وتطبيق النظام المدني الساري في المناطق التلية الشمالية[3].

- تحديد القانون الخاص الجزائري كمجموعة عملات ذات الشخصية المدنية التي تتمتع بالاستقلال الذاتي و بالتنظيم الخاص[4].

إن هذا القانون و ما صاحبة من استعدادات للانتخابات جعل من الجزائريين يدركون أحد الأركان التي تقوم عليها الدولة بمؤسساتها بقدر ما جاء محيي لأمال الأمة في نظر العلماء، فقد كانت الإدارة الاستعمارية تهدف من خلال هذا الدستور إلي تدريس سياسة إدماج الجزائر كقطعة فرنسية و جنسية شعبها فرنسية، لا تملك شيئا من حقوق، تشريع، ويتساوى فيها تمثيل تسعة ملايين من المسلمين الجزائريين بمليون من الأوروبيين، وتبقى بعد كل ذلك دون كيان دولي[5].

---

[1]- يحي بوعزيز،سياسة التسلط الاستعماري ...،المرجع السابق، ص 70-96.

[2] - نفسه، ص 70-96.

[3] -نفسه، ص 70-96.

[4] - الجيلالي صاري و آخرون،المرجع السابق،ص91.

[5] - الطاهر الغول، مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية 1919-1954م،مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة لخضر الوادي 2013-2014، ب.ط،ص72.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

بالنسبة لموقف الحزب الشيوعي من القانون الخاص 1947 فقد سارع إلي مباركته فور ظهوره إلي الوجود و لعب دورا هاما في صياغة بنوده و دعم الأفكار التي جاءت فيه، و لكن فيما بعد شهد الحزب الشيوعي معارضة لهذا القانون في بعض النقاط، ففي مقال تحت عنوان "في سبيل الجزائر موحدة" جاء ما يلي :" من الواضح جدا أن المجلس الجزائري الحاضر مصطنع وخال من سلطة حقه ولا يمكنه أن يمثل الشعب الجزائري"، فبتالي اقترح الحزب الشيوعي حله و أن يكون محله للتصرف في شؤون الجزائر[1].

وعليه فقد تميز موقف الحزب الشيوعي اتجاه هذا القانون الخاص في مرحلتين:

- المرحلة الأولى ما بين(1947-1951):

تجسد رأيه في الدفاع عن المكتسبات التي حققها من خلال القانون، ينتخب مجلس جزائري عن طريق الاقتراع العام من طرف هيئتين انتخابيتين بالتساوي، وهو بدوره يقوم بانتخاب حكومة جزائرية تكون مسؤولة أمامه.

و هذا المجلس مكلف باختصاصات محدودة لأنه يمارس السلطة التشريعية.

- المرحلة الثانية من سنة 1951:

شهد فيها موقف الحزب الشيوعي تغير اتجاه القانون الأساسي و المجلس الجزائري بعد سنة 1951م و ذلك بسبب:

[1] - عمار اوزقان، المصدر السابق، ص85-86.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

قيام الإدارة الفرنسية بتزوير الانتخابات سنة 1951 و الإجراءات التعسفية التي اتخذها ضد الطبقة السياسية، كذلك عدم وفاء فرنسا بوعودها فيما يتعلق بترسيم اللغة العربية وفصل الدين عن الدولة[1].

و منه نستنتج أن موقف الحزب الشيوعي من هذا القانون كان في بادئ الأمر مؤيد له و سعى إلي تطبيقه، و لكن فيما بعد قام بمعارضته و ذلك لعدة أسباب كما أصبح يسعى هذا الأخير بالعمل على أن يحل مكان هذا القانون من أجل تسير الجزائر تحت لوائه.

ب/موقف الحزب الشيوعي من أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

بدأت تظهر أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1949م، بعد استقالة نائبين من الحزب وهما " الدكتور الأمين دباغين" [2] و " جمال دردور"، وعليه فإن بوادر الانشقاق السياسي لهذه الحركة يعود إلي اجتماع اللجنة المركزية [3] للحزب سنة 1950 م وذلك بسبب الجدال حول مكانة و صلاحيات رئيس الحزب و الموقف من الانتخابات و التحالف مع الأحزاب السياسة الجزائرية[4].

---

[1] – علي زعلاش،أسماء قانون الجزائر 20 سبتمبر 1947 و المواقف المختلفة منه، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي،جامعة محمد بوضياف، المسيلة2017-2018،ب.ط، ص ص 50،51.

[2] – **الأمين دباغين:** من المسؤولين البارزين و الثوريين، لعب دورا هاما في تطور النضال الوطني، ناضل في صفوف حزب الشعب ثم في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث أصبح أمينها العام، ثم انسحب من الحركة و جمد نشاطه بفعل الخلاف الذي تسبب بينه وبيم صالي سنة 1949م، انظم مبكرا إلي جبهة التحرير الوطني وعين وزيرا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.للمزيد ينظر إلي: مؤمن العمري،المرجع السابق،ص201.

[3] – **اللجنة المركزية:** هي الهيئة العليا في فترة ما بين المؤتمرات لذلك يتولى للمؤتمر العام انتخاب أعضائها الخمسة و العشرين ، تنحصر مهمتها في تنفيذ السياسة المحددة من المؤتمر، وإدارة جميع ألوان نشاط الحزب و الإشراف على ماليته ، تجتمع هذه اللجنة المركزية مرة كل شهرين، أو كلما دعاها أعضائها.أنظر :نفسه،المرجع السابق،ص200.

[4] - توفيق برنو،أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني و الحركة المصالية،"مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ"،العدد05،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة معسكر،2010،ص337.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

ثم ظهرت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في 5 أوت 1951 بعد نقاش بين مختلف مكونات القومية الجزائرية و تلك التي تلك الجمعية التأسيسية التي انعقدت في قاعة سينيما "دونيازاد" بالجزائر العاصمة بحضور 700 شخص، جمعة هذه الجبهة كل من: الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و الحزب الشيوعي الجزائري،و العلماء، كان البرنامج الذي قدمته هذه الجبهة هو مكافحة التزوير الانتخابي ووقف القمع ضد القومين، حيث كان الحزب الشيوعي يسعى من مشاركته في هذه الجبهة هو توحيد جميع التيارات الوطنية في كتلة واحدة[1] .

نادت حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلي الكفاح السياسي بكل وجوهه و أشكاله و تنظيم الجماهير على رأس لجنة إدارية انتهجها المجلس الوطني في 4 سبتمبر أعضاء اللجنة المركزية و نواب حزب الشعب الجزائري،و هكذا أصبحت حركة انتصار الحريات الديمقراطية التغطية القانونية لحزب الشعب الجزائري، وعليه فان هذه الحركة هي بمثابة الحرية التي تعبر عن مطامح الشعب الجزائري و هي الممثل الأصيل للجماهير الشعبية، عرفت هذه الأزمة في نفس سنة 1953م حملة عنيفة أثناء المؤتمر الثني للحزب بين 4و6أفريل 1953 بالجزائر نتيجة:

- اكتشاف أمر المنظمة الخاصةO.S و متابعة أعضائها.

- خلافات ف الحزب ما بين المصالين و المركزيين و انقسام الحزب إلي ثلاث جماعات المصاليون و هم يريدون استمرار القيادة الفردية للحزب من طرف مصالي الحاج، المركزيون وهم مع مبدأ القيادة الجماعية و الإقرار و التنفيذ وعلى رأسهم يوسف بن خده،

[1] - محمود بوزوزو،جريدة المنار الجزائرية، 1951-1954،العدد 19،السنة 1951.ص33

الثوريون وهم أعضاء سابقين في المنظمة الخاصة، حاولوا لم الشمل لكنهم لم يتمكنوا من ذلك[1].

إن هذه الأزمة التي حدثت في حركة انتصار الحريات الديمقراطية و الانشقاق الذي مسها أدى بالشيوعيين إلي فقد الأمل الذي كانوا يسعون إليه لتوحيد قوى الحركة الوطنية بالاقتراح الذي قدمه في 1 نوفمبر 1953حيث عبر عنه ب "من أجل جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية"[2].

وفي هذه الظروف بالذات، أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي في 30 سبتمبر 1954 شهرا واحد قبل ثورة نوفمبر تعليقا بعنوان" الحزب الشيوعي الجزائري و انقسام حركة الانتصار للحريات الديمقراطية"، ينتقد فيه الطرفين المتنازعين انتقادا مفصلا حادا، ويضيف شيئا أهم وهو" إن الحزب الشيوعي الجزائري يرى أن الذين يتهمونه بالمطالبة بالخبز في كفاحه مخطئون، وذلك أن الخبز هام جدا في تحسين حال الطبقة العاملة،والمقطع الرئيسي من نشيد الشيوعية الدولية يقول قوموا يا أشقياء الأرض ،قوموا يا مقهوري الجوع" ، وختم هذا المكتب التأسيسي للحزب الشيوعي ببيان يقول بأن الحزب الشيوعي الجزائري هو أمل الشعب فيقول:"أن الكفاح التحريري كلما قاده الشيوعيون انتصر مثلما هو في لفيتنام و الصين وفي كل مكان وحقق أعز المطامح الشعبية"[3].

وفي هذا السياق يكتب بوعلام بوخالفة في جريدة " liberté" في 9 سبتمبر 1954 قائلا:" فقد بات من المؤكد أنه إذا كنت جريدة " L'Algérie libre"، التي تعبر عن رأي توجه مصالي تلتزم الصمت حول الوحدة، أم جريدة "la nation algérienne"، التي يديرها

[1] – الجيلاي صاري و اخرون،المرجع السابق،ص ص 92،93.

[2] – محمد تقية،المرجع السابق،ص266.

[3] – ملود بقاسم نايت بقاسم،ردود الأفعال الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة لطباعة و النشر، الجزائر،2009،ص47.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

حسون لحول تؤكد قرارات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، و تبقى محافظة على شعار الوحدة، وهذا لا يعني أن الحزب الشيوعي الجزائري أصبح منذ الآن يدين للمصالين بل أصبح الوضع أكثر تعقيدا، لأن الشيوعيون يؤكدون على الجوانب الايجابية لمواقف المركزين إلا أنهم لا يمتنعون عن نقد نقائصهم موضحين أنه لا يمكن إخفاء حقيقة هذا التوجه مواقف تدعو نحو المصالحة مع دعاة الاستعمار الجديد[1].

وبالتالي فإن الحزب الشيوعي كان متأسف من هذا الانقسام الذي حدث في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لأنه كان يسعى للإتحاد بين الأحزاب الوطنية منذ سنة 1946 من أجل كسب تأييد بعض الجزائريين عندا رأى نفسه بعيدا كثيرا عن إيديولوجيات الشعب الجزائري.

ج/موقف الحزب الشيوعي من ثورة 1 نوفمبر 1954:

قبل التطرق لموقف الحزب الشيوعي الجزائري من ثورة نوفمبر 1954 بجدر بنا الإشارة أولا إلي أوضاع الحزب في هذه الفترة.

حيث عرف سنة 1954 عدة نشاطات وأحداث سياسية داخل الحزب ساهمت في تطوير أفكاره و إعادة هيكلته الداخلية بأعضاء جدد وذلك بدخول أعضاء جدد مناضلين شيوعيين عرب مما ساهم في تبلور أفكار الحزب لصالح الحركة الوطنية الجزائرية [2].

و لمعرفة موقف الحزب الشيوعي الجزائري من هجومات 1 نوفمبر 1954 و رد فعله عليها يجب علينا أن نعتمد أولا على عدة مصادر أهمها: مواثيق الحزب الشيوعي الجزائري من وثائق أرشيفية ،بالإضافة إلي شهادات بعض الشيوعيين الجزائريين المجاهدين.

---

[1]- محمد تقية، المصدر السابق،ص267.

[2] – جمعة بن زروال،المرجع السابق،ص73.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

إذ أعلن المكتب السياسي للحزب في يوم 2 نوفمبر 1954 في بيان أصدره في جريدة " liberté" مقال لبوعلام خالفة* تحت عنوان :" إن الحل الوحيد هو العمل المباشر الشرعي لتحقيق طموح الشعب الجزائري"، وبسبب هذا المقال تعرض بوعلام بوخالفة إلي عقوبة السجن لمدة 18 شهرا، سجن بذريعة انتهاكه للقانون المدني و المساس بمأمن الدولة[1].

أما المناضل في الحزب الشيوعي " هنري علاق" يقول في كتابه " مذكرات جزائرية" عن مواقف الحزب من اندلاع الثورة ، حيث قامت جريدة " الجزائر الجمهورية" في عددها الصادر في 2 نوفمبر 1954 حيث كتبت: " يجب وضع حد للنظام الاستعماري من خلال مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للسكان الجزائريين ، وبالتالي البحث عن حل ديمقراطي لهذا المشكل لإنهاء أساليب القمع و الاضطهاد"[2].

كما أعلن المكتب السياسي للحزب يوم 2 نوفمبر 1954 في بيان صدر في جريدة الحرية لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري، إذ اعتبر أن هذه الهجمات سببها السياسة الفرنسية الاستعمارية و التمييز العرقي و لخص أسبابها في النقاط التالية:

- يعود سبب العمل العسكري إلي السياسة الاستعمارية و إلي الاستغلال العنصري و إلي البطالة و عدم احترام الحقوق الشرعية للشعب الجزائري.

- أن القمع لا يحقق شيء فعلى فرنسا أن تحقق مطالب الجزائريين بالاعتماد على الحلول الديمقراطية و احترام مصالح سكان الجزائر[3].

---

[1] -جمعة بن زروال،المرجع السابق، ص، 74.

***بوعلام بوخالفة:** مناضل في الحزب الشيوعي الجزائري في مدينة الجزائر و رئيس تحرير في جريدة liberté

[2] - هنري علاق، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح و الأمل،تر:جناح مسعود،عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر،الجزائر،2007،ص203.

[3] - جمعة بن زروال،المرجع السابق،ص 74.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

كما يرى المجاهد علي كافي :" كان الحزب الشيوعي الجزائري يجزم إلي ثورة نوفمبر على أنها عملية استفزازية ليس بعيدا أن يكون مصيرها مثلما ما حدث في 8 ماي 1945، وبالتالي كان يدعو إلي اليقظة و الحذر "[1].

إن الحزب الشيوعي الجزائري منذ انفصاله عن الحزب الأم الفرنسي وهو تابع لتعليماته، حيث موقفه يتطابق مع موقف الحزب الأم في البيان الذي أصدره في 10 نوفمبر 1954م والذي ينص على: إن الحزب الشيوعي الفرنسي الأمين العام على تعاليم لينين لا يمكنه أن يقر اللجوء في أعمال فردية قد تلعب لعبة الأشرار المستعمرين،هذا إذ لم يكن هم اللذين دبروها ، وبالتالي هكذا عبر الحزب الشيوعي عن بعدهم من تفهم الحركة الوطنية[2].

و من بين أهم الأسباب التي جعلت الحزب الشيوعي الجزائري يعبر بهذا الشكل عن هجومات 1 نوفمبر ما يلي: إن الحزب الشيوعي الجزائري كان مكون من أغلبية أوروبية ترفض الاتجاه الوطني العامل من أجل تحقيق الاستقلال الكامل و الانفصال عن فرنسا .[3]

- إن الشيوعيين يرون أن الثورة لا يمكن إن تقع إلا نتيجة الصراع الطبقي، وأن ثورة أول نوفمبر لم تكن كذلك، بل هي ثورة فلاحين و مثقفين محرومين تدفعهم الروح الوطنية وتعذبهم المبادئ الإسلامية.

---

[1] - علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من النضال السياسي إلي القائد العسكري 1946-1962م،دار القصبة للنشر، الجزائر 1999،ص 43.

[2] - فتحي الديب،عبد الناصر و ثورة الجزائر،دار المستقبل العربي،القاهمرة،1984،ص55.

*اما بالنسبة للمؤرخ محمد تقية فقد كان رأيه في موقف الحزب الشيوعي من ثورة نوفمبر مختلف حيث يذكر في كتابه " L'Algérie en guerre" الجزائر في الحرب أن الحزب الشيوعي الجزائري ساند جبهة التحرير الوطني في بداية اندلاع الثورة و يعتبر الحزب الوحيد الذي أعلن عن تأيديه لها رسميا.للمزيد أنظر:جمعة بن زوال،المرجع السابق.

[3] - محمد العربي الزبيري،الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط1، دار البحث للطباعة و النشر، الجزائر 1984،ص ص 165-167،.

المبحث الثالث مواقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930-1954)

– إن قيادة الحزب الشيوعي الجزائري كانت تعتقد أنها تمثل شريحة هامة من المجتمع ، فأن انضمامها إلي جبهة التحرير الوطني طبقا لما جاء في نداء الفاتح من نوفمبر معناه الاعتراف بالزعامة للحركة الوطنية التي انبثقت عنها كل النخبة التي تحملت مسؤولية إشعال نار الثورة، وان مثل هذا الاعتراف يؤدي بالضرورة إلي التخلي عن صفة التنظيم السياسي وهو ما لا يقبله الشيوعيون الأوروبيون خاصة، أما الشيوعيون المسلمون الجزائريين أن أصح هذا التعبير فإن عددا منهم سوف يعود إلي الواقع ، مع مر الأيام و يلتحقون بصفوف الثورة في مختلف الميادين[1].

وفي 14 نوفمبر 1954،أعلن إدانته للثورة معبرا عنها بأنها أحداث فردية و مشبوهة و رغم نداءات الجبهة له للالتحاق بها إلا أنه رفض المشاركة وطلب من أعضائه عدم الالتحاق بها،كما واصل نشاطه السياسي حيث شارك في الانتخابات و اقر برفضه للانفصال عن فرنسا و أن القضية الجزائرية هي قضية فرنسية[2].

كما يذكر العربي الزبيري بأن الحزب الشيوعي الجزائري لم يستجيب لنداء الفاتح من نوفمبر حيث كان بمثابة منافس في السنتين الأولى من الثورة [3].

بقي الحزب الشيوعي متمسكا بموقفه ، للتقارب مع السلطات الاستعمارية و للسيطرة على الحياة السياسية في الجزائر ، معتقدا بأن ما يسميه بالسياسة الجماهيرية وحده كاف لإقناع الاستعمار بضرورة تشيد الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، فمن هذا المنطلق نشرت جريدة الحرية في عددها الصادر بتاريخ 13 جانفي سنة 1955 بيانا جديدا للحزب الشيوع الجزائري جاء فيه خاصة:" لقد امتنع الحزب دائما، عن استعمال الشعارات التي في

[1] – محمد العربي الزبيري،الثورة الجزائرية في عامها الأول،المرجع السابق، ص ص ،165-167.

[2] – بسام عسلي،محمد العربي الزبيري، الحزب الشيوعي الجزائري تاريخ... وخيانات،ص ص،18،17

[3] – نفسه،ص، 19.

غير محلها و الأعمال الفردية التي لا تتلاءم مع إدارة الجماهير الواسعة و إمكانيتها الحقيقة ، والتي قد تكون عنصر انشقاق في أوساط العمال الجزائريين أو قد تكون في خدمة المصالح الاستعمارية"، ومن هنا فإن الحزب قد صرح بأن مستقبل بلادنا يكون في تشييد جمهورية ديمقراطية تشدها إلي روابط فرنسا [1].

ومن ما سبق يمكننا القول بأن الحزب الشيوعي الجزائري لم يرحب بثورة نوفمبر خاصة في عامها الأول بل وقف ضدها، ووصف قيادها بأنهم إرهاب وصرح بأنها أعمال فوضوية ضد السلطات الاستعمارية .

وكاستنتاج لنهاية هذا المبحث نرى بأن الحزب الشيوعي رغم مواقفه المختلفة من أهم القضايا الوطنية و اختلافها مع اختلاف الفترات الزمنية إلا أنه استطاع أن يفرض نفسه في وسط الحركة الوطنية و أن يدعو في الأخير إلي تحقيق الوحدة الوطنية .

[1] – محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول،المرجع السابق،ص،172.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث الموسوم ب "فكرة الوطنية لدى ال حزب الشيوعي الجزائري(1936-1954) توصلنا إلي مجموعة من النتائج المتمثلة في:

- ظهر الفكر الشيوعي في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الأولى.

- ظهر التيار الشيوعي في الجزائر بعد الحرب العالمية الأ ولى وذلك ناتج للعلاقة الاستعمارية بين فرنسا و الجزائر.

-لقد كانت من بين أهم مبادئ و أهداف الحزب الشيوعي الفرنسي هو الدفاع عن طبقة العمال و الفلاحين و السعي لجلب الحقوق والامتيازات لهذه الطبقة.

- ظهرت فكرة إنشاء حزب شيوعي في المستعمرة الجزائرية مع بداية الثلاثينيات حيث أدرك الحزب الشيوعي الفرنسي وجوب إنشاء فرعه في الجزائر لتسهيل عملية توغله بين الشعب الجزائري و إدراج فكرة الاندماج مع فرنسا.

- استقل الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الفرنسي الأم فعليا سنة 1936 بعدما كان فرعا تابعا له، وهذا الاستقلال كان نظريا فقط ولكن في الحقيقة كان الحزب الشيوعي الجزائري دائم الارتباط بالحزب الأم في كل المجالات.

- كان الحزب الشيوعي الجزائري يحتوي على أعضاء فرنسيين و جزائريين أمثال عمار اوزقان، العربي بوهالي...

- لقد أيد الحزب الشيوعي الجزائري مشروع "بلوم-فيوليت" بشدة و اعتبره خطوة هامة في سبيل تحرير الشعب الجزائري رغم أن معظم بنود هذا المشروع تعطي الحق للمعمرين ومنه نستنتج أن الحزب الشيوعي كان يؤيد مشاريع الإدماج.

- لقد كان برنامج الحزب الشيوعي الجزائري يتلخص في العمل من أجل جزائر حرة و متحدة مع فرنسا.

– حيث أن طبيعة العلاقة بين الحزب الشيوعي الجزائري و الحزب الشيوعي الفرنسي فهي علاقة مكملة و متكاملة، فللحزب الشيوعي الجزائري كان يخدم مصالح الحزب الأم و بالتالي فان العلاقة كانت تبعية.

–سعى الحزب الشيوعي الجزائري في بداية تأسيسه بالتقرب من التيارات الوطنية الأخرى أمثال التيار الاستقلالي و الإصلاحي وذلك عن طريق شاركته في فعليات المؤتمر الإسلامي و عمل على إنجاحه و ذلك من أجل كسب ثقة الجماهير الشعبية.

– لقيت مواقف الحزب الشيوعي على القضايا الوطنية خيبة أمل لأنها لم تصل إلي تطلعات وأمال الشعب الجزائري الذي كان يريد الحرية والاستقلال،حيث لم يكن له أراء و مواقف ثابتة بالنسبة لأوضاع الجزائر حيث ظل يدعو إلي "امة في طور التكوين" متحدة مع فرنسا.

– كان موقف الحزب الشيوعي الجزائري من إنشاء حركة أحباب البيان و الحرية برفضها و إنشاء تنظيم موازيا لها تحت اسم أحباب الديمقراطية.

– فيما يخص القانون الخاص 20 سبتمبر 1947 الذي، عبر الحزب بتأيده له في بادئ الأمر ثم انتقل إلي مرحلة أخرى و قام بمعارضته وأصبح يسعى إلي حل مكانه في تسير شؤون الشعب.

– كسب الحزب الشيوعي تأييد من طرف فئة العمال أكثر حيث ضم العديد منهم عكس باقي فئات المجتمع.

–لقد كانت مجاز 8 ماي 1945 من بين أهم الأحداث حيث تبنى الحزب الشيوعي اتجاها أراء مختلفة من بينها:

– اعتبار أن هذه الحوادث مؤامرة فاشية وتلسيق التهمة على حزب الشعب الجزائري.

– فيما بعد ظهر تناقض في رأيه اتجاه هذه الحوادث و رأى أنه يجب معاقبة المجرمين الحقيقيين لها.

– إن علاقة الحزب الشيوعي مع التيارات السياسية الوطنية الجزائرية تميزت بالتوتر و الاضطراب، و رغم هذا فقد وحد موقفه مع بعض أقطاب الحركة الوطنية.

– لقد كان الحزب مساند مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية خاصة عند انشقاقها و كان يسعى إلي إقامة جبهة تحرير وطنية ديمقراطية تضم جميع الأحزاب الوطنية.

– يمكننا القول أن الحزب كان رافضا لثورة نوفمبر 1954م خاصة في عامها الأول واعتبرها حركة ضعيفة مصيرها مثل مصير أحداث 8 ماي 1945.

الملاحق

ملحق الصورة رقم 01: شعار الحزب الشيوعي [1]



[1] –http://www.wikipidia.org/wikipidia

ملحق الصورة رقم02: جريدة الكفاح الاجتماعي[1]



[1] –http://www.wikipidia.org/wikipidia

ملحق الصورة رقم 03: الحاج علي عبد القادر[1]



[1] – http://www.wikipidia.org/wikipidia

ملحق الصورة رقم04: عمار اوزقان [1]

[1] –http://www.wikipidia.org/wikipidia



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا- المصادر:

1) الإبراهيمي محمد بشير،عيون البصائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر.
2) اوزقان عمار، الجهاد الأفضل كلمة الحق عند سلطان جائر، دار القصبة للنشر، الجزائر،2005.
3) بن العقون عبد الرحمان،الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936،ج1،الموسوعة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984.
4) بن خدة بن يوسف ،جذور أول نوفمبر 1954،تر:مسعود حاج مسعود،ط2،دار الشاطبية للنشر و التوزيع،الجزائر،2012.
5) بوعزيز يحي ، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية،عالم المعرفة، الجزائر،طبعة خاصة،2009.
6) تقية محمد ،الثورة الجزائرية،المصدر،الرمز،المال، تر:عبد السلام عزيز،دار القصبة للنشر، الجزائر،2010.
7) حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر : نجيب عياد،صالح المثلولي،دار موفم للنشر،الجزائر،2012.
8) عباس فرحات ،النضال السياسي الوطني 1946-1958،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر،جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-، 2019/2018م،ص15.
9) علاق هنري، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح و الأمل،تر:جناح مسعود،عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.
10) كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من النضال السياسي إلي القائد العسكري 1946-1962م،دار القصبة للنشر، الجزائر 1999.

قائمة المصادر و المراجع

11) المدني أحمد توفيق ،حياة كفاح 1925-1954،ج2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1971.

12) المدني أحمد توفيق،هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،2001.

13)الخطيب أحمد،حزب الشعب الجزائري،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،د.ت.

14)مناصريه يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1939/1919.

ثانيا-المراجع:

1) بقاسم ملود نايت بقاسم،ردود الأفعال الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة لطباعة و النشر، الجزائر،2009.

2) بلاح بشير،تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) ،ج1، دار المعرفة ،شارع احمد حسينة باب الوادي الجزائر.

3) بلايسي نبيل أحمد،الاتحاد العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،ط1990،1.

4) بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية،ط 1، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2008،ص150.

5) بلعباس محمد ،الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر،دار المعاصرة للنشر و التوزيع،الجزائر،2009.

6) بلعباس محمد،الوجيز في تاريخ الجزائر،دار المعاصرة،الجزائر،ط1.

7) بوحوش عمار، التاريخ السياسي من البداية إلي غاية 1962،الطبعة1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.

8) بوعزيز يحي، سياسة التسلط _الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1954/1830، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

قائمة المصادر و المراجع

10)الديب فتحي،،عبد الناصر و ثورة الجزائر،دار المستقبل العربي،القاهرة،1984.

10)رخيلة عمار،8ماي 1945،المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية،ديوان المطبوعات الجامعية.

11) الزبيري العربي،تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1،منشورات اتحاد الكتاب الجزائر،ط1.

12)زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية،الطبعة2،المؤسسة الوطنية للكتاب3، شارع زيروت يوسف الجزائر.

13)سعد الله أبو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية: 1930/1900 ،ج2،ط2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1992.

14)سعد الله أبو القاسم الحركة الجزائرية ،ج2،ج3،دار الغرب الإسلامي ،1992.

15)سعد الله أبو القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية1930-1954،ج3،ط4.

16)صاري الجيلالي آخرون،الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900-1954،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط1987،1.

17)عباس محمد ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962م ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.

18)عباس محمد،رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية،دط،دار هومة للنشر و التوزيع.

19)العربي الزبيري محمد،الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط1، دار البحث للطباعة و النشر، الجزائر 1984.

قائمة المصادر و المراجع

20)العربي محمد حرز الله:منطقة الزاب قرنمن المقاومة لمائة عام 1830-1930_،دار السبيل للنشر والتوزيع ،الجزائر 2008.

21)العسلي بسام، محمد العربي الزبيري، الحزب الشيوعي الجزائري تاريخ وخيانات،منشورات الطبعة العربية في تونس،بيروت 1982.

22)العسلي بسام،عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية،ط 2(دار النفائس،لبنان،1983م).

23)العمري مؤمن ،الحركة الثورية في الجزائر 1926-1954،د،ر الطليعة،الجزائر ،ط2003،1.

24)عمورة عمار،الجزائر بوابة التاريخ عامة ما قبل التاريخ إلى 1962_،الجزء الأول ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009.

25)عمورة عمار،موجز في تاريخ الجزائر،ط 2002،1،دار ريحانة للنشر والتوزيع،شارع محمد فلح القبة،الجزائر.

26)الغول الطاهر، مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية 1919-1954م،مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة لخضر الوادي 2013-2014.

27)فركوس صالح ،مختصر في تاريخ الجزائر ،دار العلوم للنشر و التوزيع ،الجزائر ،ط2002،1.

28)قداش محفوظ ،جزائر الجزائريين،تاريخ الجزائر 1830-1954،تر:محمد المعراجي،منشوراتANEP،الجزائر ،.2007

قائمة المصادر و المراجع

29)قداش محفوظ،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج 2،دار الغرب الإسلامي،لبنان،ط1992،4.

30)قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، منشورات المتحف الوطنية، للمجاهد، الجزائر.

31)قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين (1819-1939)،الشركة الوطنية الجزائرية،1982.

32)قنانش محمد،الحركة الاستقلالية في الجزائر ما بين الحربين 1919-1939-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982.

33)قنانش محمد،و قداش محفوظ ،نجم الشمال الإفريقي 1937/1926 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1948.

34)لوزاع براهمة، الزهرة ،الأسبوع ،الصباح نموذجا،دار كوكب العلوم،الجزائر2011.

35)لونيسي رابح، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصر بين الاتفاق و الاختلاف ،1954/1920،ط1،دار كوكب للعلوم الجزائر ،2009.

36)لونيسي رابح-آخرون،تاريخ الجزائر المعاصر،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010.

37)مريوش أحمد ،دراسات وابحثاث في تاريخ الجزائر المعاصر،ج 1،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،2013.

38)مقاتلي عبد الله ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2014.

قائمة المصادر و المراجع

39)ملاح الرائد عمار، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954،شركة دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر2004.

40)مناصريه يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1939/1919.

ثالثا-الجرائد و المجلات:

1) أوعامري مصطفى، الحزب الشيوعي الجزائري و مسألة الوطنية: 1920-1954،"مجلة الحضارة الإسلامية"،العدد29-رمضان1437هـ/جوان2016م.

2) بوزوز محمود، "جريدة المنارالجزائرية"، العدد رقم 19، السنة 1951-1953.

3) برنو توفيق، أزمة انتصار الحريات الديمقراطيةMTLD 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني و الحركة المصالية، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، العدد 5 قسم العلوم الانسانية،جامعة معسكر،2010.

4) عبد النور ناجي، البعدالسياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، "مجلة التراث العربي"،العدد108،جامعة باجي مختار،الجزائر.

5) مدور خمسة،مشروع بلوم فيوليت، إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري(1936-1938)،"مجلة المعارف للبحوث والدراسات"،كلية العلوم الاجتماعية،جامعة الشهيد حمد لخضر بالوادي،ج7-2015.

رابعا-الرسائل الجامعية:

1) بن زروال جمعة ،الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1962/1954م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ وعلم

قائمة المصادر و المراجع

الآثار،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و الإسلامية ،جامعة الحاج لخضر،باتنة،بدون طبع،2011-2012.

2)بوشو وليد،عهد موريس فيوليت وكتابه"هل ستعيش الجزائر"،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ،بدون طبع،2016/2015.

3)زعلاش علي ،أسماء قانون الجزائر 20 سبتمبر 1947 و المواقف المختلفة منه، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي،جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،بدون طبع،2017-2018.

4)قريري سليمان،تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954،بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم التاريخ الحديث و المعاصر،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الحاج لخضر-باتنة،بدون طبع،2010-2011م.

5) كعواش سارة، زريمش عائدة،الحزب الشيوعي الجزائري(1936-1954م)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر،جامعة 8ماي1945قالمة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،قسم التاريخ ،بدون طبع،2020/2019.

6)مصباح وهيبة،زهيه بسكري، الحزب الشيوعي الجزائري والثورة التحريرية(1954-1956)،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر،تخصص تاريخ حديث ومعاصر،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة جيلالي بونعامة،خميس مليانة،2017/2016.

7)هادية عياد،قرباش بلقاسم، فرحات عباس والنضال السياسي الوطني 1946-1958،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر،جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-،بدون طبع، (2019/2018م).

خامسا:المواقع الالكترونية:

1)http://www.wikipidia.org/wikipidia

2)http://www.marsists.org.1882

الفهارس

الفهارس

أ)فهرس الأعلام

الأسم	الصفحة
الأمير خالد	8
الأمين دباغين	63
بن علي بوقرط	15
بن يوسف بن خدة	15
بوعلام بوخالفة	66
الحاج علي عبد القادر	10
عبد الحميد ابن باديس	38
العربي بوهالي	57
عمار أوزقان	16
فرحات عباس	34
قدور بلقاسم	52
مصالي الحاج	11
موريس طويز	12
موريس فيوليت	47
هتلر	58

ب)فهرس المصطلحات:

المصطلح	الصفحة
الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائريU.D.M.A	35
أحداث 8 ماي 1945	55
الإقطاعية	17
الأممية الشيوعية	10
الأممية الشيوعية الثالثة	8
البرجوازية	29
البوليتاريا	20
جريدة الكفاح الإجتماعي	9
حزب الشعب الجزائري P.P.A	30
الحزب الشيوعي الفرنسي P.C.F	8
الرأسمالية	7
الشيوعية	7
الفاشية	28
قانون الإندجينا	17
قرار ميشال	40
اللجنة المركزية	63
المشروع الحكومي بلوم- فيوليت	48
منظمة الكومنترن	25
نجم شمال إفريقيا	10

ج)فهرس الملاحق:

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
1	شعار الحزب الشيوعي	10
2	جريدة الكفاح الاجتماعي	9
3	الحاج علي عبد القادر	10
4	عمار اوزقان	16

د)فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكرو عرفان	-------
الإهداء	-------
قائمة المختصرات	-------
المقدمة	**أ-هـ**
المبحث الأول:نشأة و تطور الحزب الشيوعي الجزائري	
المطلب الأول:ظروف نشأة الحزب الشيوعي الجزائري	13-8
المطلب الثاني: انفصال الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الشيوعي الفرنسي	19-14
المطلب الثالث: مبادئ و أهداف الحزب الشيوعي	23-20
المبحث الثاني:علاقة الحزب الشيوعي بالتيارات السياسية الجزائرية	
المطلب الأول: علاقة الحزب الشيوعي مع التيار الإستقالي : ا - نجم شمال إفريقيا. ب - حب الشعب الجزائري	31-25 30-25 31-30
المطلب الثاني: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري مع التيار الإدماجي: ا- الحزب الشيوعي الفرنسي ب- دعاة النخبة"فرحات عباس"	36-32 34-32 36-34
المطلب الثالث: علاقة الحزب الشيوعي مع التيار الإصلاحي ا- جمعية العلماء المسلمين	42-37

الفهارس

المبحث الثالث: موقف الحزب الشيوعي من القضايا الوطنية(1930_1954)	
المطلب الأول: موقفه ما بين (1930-1936):	53-45
ا- الاحتفالات المئوية	46-45
ب- مشروع بلوم- فيوليت	49-47
ج- المؤتمر الإسلامي	53-50
المطلب الثاني: موقفه ما بين (1936-1947):	59-53
ا- حركة أحباب البيان و الحرية	55-53
ب- مجازر 8 ماي 1945	59-55
المطلب الثالث: موقفه ما بين(1947-1954):	69-59
أ- دستور 1947	62-59
ب- أزمة انتصار الحريات الديمقراطية	65-63
ج- ثورة 1 نوفمبر 1954	69-65
الخاتمة	73-71
الملاحق	78-75
قائمة المصادر والمراجع	86-80
الفهارس	91-88